سلم الإرشاد إلى قصيدة

بانت سعاد

تأليف

عبدالله ولد إبراهيم ولد عبدات

سلم الإرشاد

إلى

قصيدة بانت سعاد

تأليف:

عبد الله بن إبراهيم بن عبدات

الناشر: مكتبة الإصلاح

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الأولى للناشر
١٤٣٧هـ-٢٠١٦م

رقم الإيداع: ٢٠١٦/٥٦٦٣
الترقيم الدولي: I.S.B.N
978-977-456-439-7

دار
الأندلس الجديدة
للنشر والتوزيع

18 شارع مطر - أحمد حلمي -شبرا مصر -ت 01148881532
newandalus.book@gmail.com

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين وأصلي وأسلم على من بعث رحمة للعالمين، وعلى آله الطيبين الطاهرين وأصحابه الغر الميامين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد: فإن قصيدة كعب بن زهير المعروفة بـ «بانت سعاد» أو «البردة» أو «الكعبية» من عيون الشعر العربي، ومن القصائد التي سار بها الركبان، واهتم بها العلماء، وحاول محاكاتها الشعراء، وكان أهم ما قدم هذه القصيدة، وأعلى من شأنها المناسبة التي ألقيت فيها، وهي إنشاد الشاعر لها بين يدي رسول الله ﷺ، وإصغاء النبي ﷺ بسمعه الشريف لها، وإعجابه بها.

وقد من الله علينا أن وفقنا لشرحها شرحا مختصرا يستفيد منه طلبة العلم في المدارس والمحاظر، وبعد وضعنا لهذا الشرح بعدة أشهر ظفرنا بشرح إمام شراحها جمال الدين محمد بن هشام الأنصاري، وشرح العلامة الشريف الشيخ بن حمَّ فأردت أن أكمل الشرح الأول بما أضيفه إليه من المفردات والشواهد حتى يفي بالمقصود، وسميته: "سلم الإرشاد إلى قصيدة بانت سعاد".

والله العلي القدير أسأل أن ينفع بهذا الجهد وأن يجعله خالصا لوجهه إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وكتب الفقير إلى عفو ربه عبد الله ولد ابراهيم ولد عبدات

انواكشوط بتاريخ 2015/12/02م

كعب بن زهير وقصيدته بانت سعاد

اسمه ونسبه:

هو كعب بن زهير بن أبي سُلمى بضم السين، واسم أبي سلمى: ربيعة بن رياح بكسر الراء، أحد بني مزينة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر، كان من فحول الشعراء هو وأبوه، وكانت محلته في بلاد غطفان، فيظن الناس أنهم من غطفان وهو غلط، فقال كعب يثبت أنه من مزينة:

ألا أبلغا هـذا المعـرض آيـة أيقظان قال القول إذ قال أو حلم

أعيرتني عـزا عزيـزا ومعشـرا كراما بنوا لي المجد في باذخ أشم

هم الأصل مني حيث كنت فإنني من المزنيين المصفين بالكرم

قوله للشعر:

أما البداية الشعرية لكعب رضي الله عنه فيطلعنا عليها أبو الفرج في رواية تتصل بحماد الراوية إذ قال: تحرك كعب بن زهير بقول الشعر، فنهاه زهير، مخافة أن يكون لم يستمكن شعره، ويروى له ما لا خير فيه، وكان يضربه في ذلك فيغلبه، فلما طال عليه أخذه فحبسه، ثم قال: والذي أحلف به لا يبلغني أنك قلت بيتا إلا نكلت بك، فبلغه أنه يقول فضربه ضربا مبرحا، ثم أطلقه وسرحه في بهمة وهو غليم صغير، فانطلق فزعا ثم روح عشية وهو يقول:

كأنما أحـد وببهمـي عيـرا مـن القـرى مـوقرة شـعيرا

فغضب زهير، فركب ناقته فأردفه وهو يريد أن يعنته[1]، ليعلم ما

---

[1] - العنت: إدخال المشقة على إنسان، وتعنته تعنتا، أي: سألته عن شيء أردت به اللبس عليه والمشقة.

عنده من الشعر، فقال زهير حين برز من الحي منشدا:

وإني لتعديني على الحي جسرة   تخب بوصال صروم وتعنق

ثم ضرب كعبا وقال: أجز يا لكع، فقال:

كبنيانة القرني موضع رحلها   وآثار نسعيها من الدف أبلق

فقال زهير:

على لاحب مثل المجرد خلته   إذا ما غلا نشزا من الأرض مفرق

ثم ضربه وقال: أجز، فقال:

منير هداه ليله كنهاره   جميع إذا يعلو الحزونة أفرق

قال: ثم بدأ زهير في وصف النعام وترك حركة القاف، يتعسفه بذلك ليعلم ما عنده فقال:

فظل بوعساء الكثيب كأنه   خباء صقبي دوان مروق

فقال كعب:

تراخى به حب الضحاء وقد رأى   سماوة قشراء الوظيفين عوهق

فقال زهير:

تحن إلى مثل الجيابير جثم   لدى منتج من قيضها المتفلق

فقال كعب:

تحطم عنها قيضها عن خراطم   وعن حدق كالنفخ لم يتفتق

قال: فأخذه زهير بيده، وقال: قد أذنت لك في قول الشعر يا بني، فلما نزل وانتهى إلى أهله قال قصيدته – وهو صغير يومئذ- وهو أول شعر روي له:

أبيت فلا أهجو الصديق ومن يبع   بعرض أبيه في المعاشر ينفق

وهكذا كان كعب بن زهير بن أبي سلمى من شعراء العربية

المرموقين، جعله ابن سلام في شعراء الطبقة الثانية، وقال عنه ابن قتيبة: «وكان كعب فحلا مجيدا»، وأورد ابن عبد ربه قصيدته الكعبية في حديثه عن فضائل الشعر.

وقال السهيلي: «وكعب هذا من فحول الشعراء هو وأبوه زهير، وكذلك ابنه عقبة بن زهير، يعرف عقبة بالمضرب، وابن عقبة العوام شاعر أيضا».

وكان زهير والد كعب من الشعراء المقدمين في العربية، كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يعده أشعر الشعراء.

وقال ابن قتيبة: «ويقال: إنه لم يتصل الشعر في ولد أحد من الفحول في الجاهلية ما اتصل في ولد زهير، وفي الإسلام ما اتصل في ولد جرير».

إسلام كعب:

يروى أن كعبا وبجيرا ابني زهير خرجا إلى أبرق العزاف[1] فقال بجير لكعب: أثبت أنت في الغنم حتى آتي هذا الرجل يعني محمدا ﷺ، فأسمع خبره وأعرف ما عنده، فأقام كعب ومضى بجير، فعرض رسول الله ﷺ الإسلام على بجير فأسلم، فعلم بإسلامه كعب، فأنشد أبياتا يقول فيها:

ألا أبلغا عني بجيرا رسالة ... فهل لك فيما قلت ويحك هل لكا

فبين لنا إن كنت لست بفاعل ... على أي شيء غير ذلك دلكا

على خلق لم ألف يوما أبا له ... عليه وما تلفي عليك أبا لكا

فإن أنت لم تفعل فلست بآسف ... ولا قائل إما عثرت: لعا لكا

---

1 - ماء لبني أسد بن خزيمة بن مدركة، وهو في طريق القاصد إلى المدينة من البصرة.

سقاك بها المأمون كأسا روية فأنهلك المأمون منها وعلكا

وبعث بها إلى بجير، فلما أتت بجيرا كره أن يكتمها رسول الله ﷺ لما سمع : سقاك بها المأمون: «صدق والله، وإنه لكذوب، أنا المأمون».

وكان بجير كتب إلى أخيه كعب -وهو يومئذ من المسلمين - يخبره أن رسول الله ﷺ قتل رجالا بمكة ممن كان يهجوه ويؤذيه، وأن من بقي من شعراء قريش ابن الزعبرى، وهبيرة بن أبي وهب قد هربوا في كل وجه، فإن كانت لك في نفسك حاجة فطر إلى رسول الله ﷺ، فإنه لا يقتل أحدا جاءه تائبا، وإن أنت لم تفعل فانج إلى نجائك من الأرض، ثم قال بجير لكعب:

من مبلغ كعبا فهل لك في التي تلوم عليها باطلا وهي أحزم

إلى الله- لا العزى ولا اللات-وحده فتنجو إذا كان النجاء وتسلم

لدى يوم لا ينجو وليس بِمُفْلَتٍ من الناس إلا طاهر القلب مُسْلِمُ

فدين زهير - وهو لا شيء دينه ودين أبي سلمى علي مُحَرَّمُ

قال ابن إسحاق: فلما بلغ كعبا الكتاب، ضاقت به الأرض، وأشفق على نفسه، وأرجف به من كان في حاضره من عدوه، فقالوا: هو مقتول، فلما لم يجد من شيء بدا قال قصيدته التي يمدح فيها رسول الله ﷺ، وذكر فيها خوفه، وإرجاف الوشاة من عدوه، ثم خرج حتى قدم المدينة، فنزل على رجل كانت بينه وبينه معرفة من جهينة، فغدا به إلى رسول الله ﷺ حين صلى الصبح، ثم أشار له إلى رسول الله ﷺ، فقال: هذا رسول الله ﷺ فقم إليه فاستأمنه فذكر لي أنه قام إلى رسول الله ﷺ حتى جلس إليه، فوضع يده في يده، وكان رسول الله ﷺ لا يعرفه، فقال: يا رسول الله، إن كعب بن زهير قد

جاء يستأمن منك، تائبا مسلما، فهل أنت قابل منه إن أنا جئتك به؟ قال رسول الله ﷺ: «نعم» قال: أنا يا رسول الله كعب بن زهير.

قال ابن إسحاق: فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة أنه وثب عليه رجل من الأنصار فقال: يا رسول الله، دعني وعدو الله أضرب عنقه، فقال رسول الله ﷺ: دعه عنك، فإنه قد جاءنا تائبا نازعا، قال: فغضب كعب على هذا الحي من الأنصار لما صنع به صاحبهم، وذلك أنه لم يتكلم فيه رجل من المهاجرين إلا بخير، فقال قصيدته التي قال حين قدم على رسول الله ﷺ.

قال السهيلي: ويروى أن رسول الله ﷺ حين أنشده كعب بن زهير من أبيات هذه القصيدة:

إن الرسول لنور يستضاء به ... مهند من سيوف الله مسلول

صار رسول الله ﷺ ينظر إلى أصحابه كالمعجب لهم، من حسن القول وجودة الشعر.

وفي رواية أبي بكر بن الأنباري أنه لما وصل إلى هذا البيت رمى عليه رسول الله ﷺ بردة كانت عليه وأن معاوية بذل فيها عشرة آلاف درهم، فقال: ما كنت لأوثر بثوب رسول الله ﷺ أحدا، فلما مات كعب بعث معاوية إلى ورثته بعشرين ألفا فأخذها منهم.

توفي كعب بن مالك سنة 26هـ 645م.

عناية العلماء بالقصيدة

وقد لقيت قصيدة كعب اهتماما من علماء العربية وشعرائها، فقل من جاء بعده ومدح رسول الله ﷺ إلا وقد نظم على وزنها ورويها، ومنهم من عارضها ومنهم من خمسها، ومنهم من ترجمها إلى اللغات الأخرى، ولم يقف اهتمام علماء العربية عند النسج على منوالها، بل تعدى إلى شرحها بمختلف السبل العلمية، فمنهم من

تناول الجانب اللغوي (**النحو والصرف واللغة**)، ومنهم من تناول الجانب البلاغي، وغير ذلك حتى إن مجمل شروحها قارب الأربعين، كل ذلك رغبة منهم في خدمتها وطمعا في الأجر والشفاعة.

والحقيقة أنه لم تخدم قصيدة منفردة عبر تاريخ الأدب العربي كما خدمت هذه القصيدة، لأنها ببساطة تلامس الروح، ولأنها حوت ما يبتغيه الشارح في شرحه، فهي قوية في البناء قوية في الموضوع قوية بمن قيلت فيه ﷺ وبمن قالها، فخدمتها تعبد ومحتواها علم عظيم.

المعنى الإجمالي للقصيدة

وقد لخص ابن هشام الأنصاري في شرحه ما اشتملت عليه القصيدة فقال: «وأول شيء اشتملت عليه هذه القصيدة التشبيب وهو عند المحققين من أهل الأدب جنس يجمع أربعة أنواع.. وبعد أن ذكرها قال: وبيان التشبيب فيها أنه ذكر محبوبته وما أصاب قلبه عند ظعنها، ثم وصف محاسنها، وشبهها بالظباء، ثم ذكر ثغرها وريقها، وشبهها بخمرة ممزوجة بالماء، ثم إنه استطرد من هذا إلى وصف ذلك الماء، ثم من هذا إلى وصف الأبطح الذي أخذ منه ذلك الماء، ثم إنه رجع إلى ذكر صفاتها، فوصفها بالصد وإخلاف الوعد والتلون في الود، وضرب لها عرقوبا مثلا، ثم لام نفسه على التعلق بمواعيدها، ثم أشار إلى بعد ما بينه وبينها، وأنه لا يبلغه إليها إلا ناقة، من صفتها كيت وكيت، وأطال في وصف تلك الناقة على عادة العرب في ذلك، ثم إنه استطرد من ذلك إلى ذكر الوشاة وأنهم يسعون بجانبي الناقة ويحذرونه القتل، وأن أصدقاءه رفضوه وقطعوا حبل مودته، وأنه أظهر لهم الجلد واستسلم للقدر، وذكر لهم أن

الموت مصير كل ابن أنثى، ثم خرج إلى المقصود الأعظم وهو مدح سيدنا ومولانا رسول الله ﷺ، وإلى الاعتذار إليه، وطلب العفو منه، والتبرؤ مما قيل عنه، وذكر شدة خوفه من سطوته، وما حصل له من مهابته، ثم إلى مدح أصحابه المهاجرين رضي الله عنهم أجمعين». اهـ.

متن القصيدة

(1) بانَــــتْ سُــــعادُ فَقَلبـــي اليـــومَ مَتْبـــولُ
مُتَـــيَّمٌ إثْرَهَـــا لَـــم يُفْـــدَ مَكْبـــولُ

(2) ومـــا ســـعادُ غَـــداةَ البـــيْنِ إذ رَحَلـــوا
إلاّ أَغَـــنُّ غَضـــيضُ الطَّـــرْفِ مَكْحـــولُ

(3) هَيْفَـــاءُ مُقْبِلَـــةً عَجْـــزاءُ مُـــدْبِرَةً
لاَ يُشْـــتَكَى قِصَـــرٌ مِنْهَـــا وَلاَ طُـــولُ

(4) تَجْلـــو عَـــوارِضَ ذي ظَلْـــمٍ إذا ابْتَسَـــمَتْ
كأنّـــهُ مُنْهَـــلٌ بـــالرَّاحِ مَعْلـــولُ

(5) شُـــجَّتْ بِـــذي شَـــبَمٍ مِـــنْ مـــاء مَحْنِيَـــةٍ
صـــافٍ بـــأَبْطَحَ أَضْـــحى وهُـــوَ مَشْـــمولُ

(6) تَنْفِـــي الرِّيـــاحُ القَـــذى عنـــهُ وأَفْرَطَـــهُ
مِـــن صَـــوْبِ ســـارِيَةٍ بـــيضٌ يَعالِيـــلُ

(7) أَكْـــرِمْ بِهَـــا خُلَّـــةً لَـــو أنّهـــا صَـــدَقَتْ
مَوْعودَهـــا أو لَـــوَ انَّ النُّصْـــحَ مَقْبـــولُ

(8) لكِنَّهـــا خُلَّـــةٌ قـــد سِـــيطَ مِـــن دَمِهـــا
فَجْـــعٌ ووَلْـــعٌ وإخْـــلافٌ وتَبْـــديلُ

(9) فمـــا تَـــدومُ علـــى حـــالٍ تكـــونُ بهـــا
كمـــا تَلَـــوَّنُ فـــي أَثْوابِهـــا الغـــولُ

(10) ولاَ تَمَسَّـــكُ بالوَعْـــدِ الـــذي زَعَمَـــتْ
إلاّ كمـــا تُمْسِـــكُ المـــاءَ الغَرابيـــلُ

(11) فـــلا يغرنـــك مـــا منـــت ومـــا وعـــدت
إن الأمـــاني والأحـــلام تضـــليل

(12) كانـــت مَواعيـــدُ عُرْقـــوبٍ لهـــا مَـــثَلاً
ومـــا مَواعيـــدُها إلاّ الأَباطيـــلُ

(13) أَرْجُـــو وَآمُـــلُ أَنْ تَـــدْنُو مَوَدَّتُهَـــا
وَمَـــا إخَـــالُ لَـــدَيْنَا مِنْـــكِ تَنْويـــلُ

(14) أَمْسَـــتْ سُـــعاد بـــأَرضٍ لا يُبَلِّغُهـــا
إلاّ العِتـــاقُ النَّجيبـــاتُ المَراسِـــيلُ

(15) ولـــن يُبَلِّغَهـــا إلاّ عُـــذافِرَةٌ
فيهـــا علـــى الأَيْـــنِ إرْقـــالٌ وتَبْغيـــلُ

(16) مِـــن كُـــلِّ نَضَّـــاخَةِ الـــذِّفْرى إذا عَرِقَـــتْ
عُرْضَـــتُها طـــامِسُ الأعـــلامِ مَجْهـــولُ

(17) تَرمـــي الغُيـــوبَ بِعَيْنَـــي مُفْـــرَدٍ لَهَـــقٍ
إذا تَوَقَّـــدَتِ الحُـــزّانُ والمِيـــلُ

(18) ضَـــخْمٌ مُقَلَّـــدُها فَعَـــمٌ مُقَيَّـــدُها
فـــي خَلْقِهـــا عـــن بَنـــاتِ الفَحْـــلِ تَفْضـــيلُ

(19) غَلْبَـــاءُ وَجْنَـــاءُ عُلْكُـــومٌ مُـــذَكَّرَةٌ
فِـــي دَفِّهَـــا سَـــعَةٌ قُـــدَّامُهَا مِيـــلُ

(20) وَجِلْـــدُهَا مِـــنْ أُطُـــومٍ لاَ يُؤَيِّسُـــهُ
طَلْـــحٌ بِضَـــاحِيَةِ الْمَتْنَـــيْنِ مَهْـــزُولُ

(21) حَـــرْفٌ أَخوهـــا أبوهـــا مِـــن مُهَجَّنَـــةٍ
وعَمُّهـــا خالُهـــا قَـــوْداءُ شِـــمْليلُ

(22) يَمْشـــي القُـــرادُ عليهـــا ثـــمَّ يُزْلِقُـــهُ
منهـــا لَبـــانٌ وأَقْـــرابٌ زَهاليـــلُ

(23) عَيْرانَـــةٌ قُـــذِفَتْ فـــي اللّحْـــمِ عَـــنْ عُـــرُضٍ
مِرْفَقُهـــا عـــن بَنـــاتِ الـــزُّورِ مَفْتـــولُ

(24) كـــأنَّ مـــا فـــاتَ عَيْنَيْهـــا ومَـــذْبَحَها
مِـــنْ خَطْمِهـــا ومِـــن اللّحْيَـــيْنِ بِرْطيـــلُ

(25) تُمِـــرُّ مِثْـــلَ عَسـِــيبِ النَّخْـــلِ ذا خُصَـــلٍ
فـــي غـــارِزٍ لـــم تَخَوَّنْـــهُ الأَحَالِيـــلُ

(26) قَنْـــواءُ فـــي حُرَّتَيْهـــا للبَصـــيرِ بهـــا
عِتْـــقٌ مُبـــينٌ وفـــي الخَـــدَّيْنِ تَسْـــهيلُ

(27) تَخْـدي علـى يَسَـراتٍ وهـي لاحِقَـةٌ
ذَوابِـلٌ مَسُّـهُنَّ الأرضَ تَحْليـلُ

(28) سُـمْرُ العُجايـاتِ يَتْـرُكْنَ الحَصـى زِيَمـاً
لـم يَقِهِـنَّ رُءُوسَ الأُكْـمِ تَنْعيـلُ

(29) كـأَنَّ أَوْبَ ذِراعَيْهـا وقـد عَرِقَـتْ
وقـد تَلَفَّـعَ بـالقُورِ العَسـاقيلُ

(30) أَوْبُ يَـدَيْ فاقِـدٍ شَـمْطاءَ مُعْوِلَـةٍ
قَامَـتْ فَجاوَبَهـا نُكْـدٌ مَثاكِيـلُ

(31) يومـاً يَظَـلُّ بِـهِ الحِرْبـاءُ مُصْـطَخِماً
كـأَنَّ ضـاحِيهِ بالنّـارِ مَمْلـولُ

(32) وقـالَ للقَـوْمِ حـادِيهِمْ وقـد جَعَلَـتْ
وُرْقُ الجَنـادِبِ يَرْكُضْـنَ الحَصـى قيلـوا

(33) شَـدَّ النَّهـارِ ذِراعَـا عَيْطَـلٍ نَصَـفٍ
قامَـتْ فَجاوَبَهـا نُكْـدٌ مَثاكِيـلُ

(34) نَوّاحَـةٌ رَخْـوَةُ الضَّـبْعَيْنِ لـيسَ لهـا
لمـا نَعـى بِكْرَهـا النّـاعونَ مَعْقـولُ

(35) تَفْـري اللَّبـانَ بِكَفَّيهـا ومِـدْرَعُها
مُشَـقَّقٌ عَـنْ تَراقِيهـا رَعابيـلُ

(36) يَسْعى الوُشاةُ جَنابَيها وقَولُهُمُ
إنَّكَ يابنَ أبي سُلْمَى لَمَقْتولُ

(37) وقالَ كُلُّ خليلٍ كُنْتُ آمُلُهُ
لا أُلْفِيَنَّكَ إنّي عَنْكَ مَشْغولُ

(38) فَقُلْتُ خَلُّوا سَبِيلِي لا أبا لَكُمُ
فكلُّ ما قَدَّرَ الرَّحْمنُ مَفْعولُ

(39) كلُّ ابنِ أُنْثى وإنْ طالَتْ سَلامَتُهُ
يوماً على آلَةٍ حَدْباءَ مَحْمولُ

(40) أُنبِئْتُ أنَّ رسولَ اللهِ أوْعَدَني
والعَفْوُ عندَ رَسولِ اللهِ مَأْمولُ

(41) مَهْلاً هداكَ الذي أعْطاكَ نافِلَةَ الـ
ـقُرآنِ فيها مَواعيظٌ وتَفْصِيلُ

(42) لا تَأْخُذَنّي بأقوالِ الوُشاةِ ولَمْ
أُذْنِبْ ولو كَثُرَتْ فِيَّ الأَقاويلُ

(43) لقدْ أَقومُ مَقاماً ما لو يقومُ بِهِ
أَرى و أَسْمَعُ ما لو يَسْمَعُ الفيلُ

(44) لَظَلَّ يُرْعَدُ إلاَّ أنْ يَكونَ لَهُ
مِنَ الرّسولِ بإذْنِ اللهِ تَنْويلُ

(45) حتـــى وَضَــعْتُ يَمينـــي لا أُنازِعُــهُ
فـــي كَــفِّ ذي نَقِمــاتٍ قِيلُــهُ القيــلُ

(46) لَــذاكَ أَهْيَــبُ عنــدي إذْ أُكَلِّمُــهُ
وقِيــلَ إِنَّــكَ مَتسُــوبٌ ومَسْــؤولُ

(47) مِــنْ خَــادِرٍ مِــنْ لُيُــوثِ الأُسْــدِ مَسْــكَنُهُ
مِــنْ بَطْــنِ عَثَّــرَ غِيــلٌ دُونَــهُ غِيــلُ

(48) يَغْــدو فَــيَلْحَمُ ضِــرْغامَيْنِ عَيْشُــهُما
لَحْــمٌ مِــنَ القَــوْمِ مَعْفــورٌ خَرَاذيــلُ

(49) إذا يُســاوِرُ قِرْنــاً لا يَحِــلُّ لَــهُ
أَنْ يَتْــرُكَ القِــرْنَ إلاّ وهــو مَفْلــولُ

(50) مِنْــهُ تَظَــلُّ سِــبَاعُ الْجَــوِّ ضــامِزَةً
ولا تَمَشَّـــى بِواديـــهِ الأَراجيـــلُ

(51) ولا يَـــزالُ بِواديـــهِ أخـــو ثِقَـــةٍ
مُطَــرَّحُ البَــزِّ والدِّرْســانِ مَــأْكولُ

(52) إنّ الرَســولَ لَسَــيفٌ يُسْتَضــاءُ بِــهِ
مُهَنَّـــدٌ مـــن ســيوف اللهِ مَسْــلولُ

(53) فـــي فِتْيَــةٍ مــن قــريشٍ قــال قــائلُهُمْ
بِــبطْنِ مكّــةَ لمّــا أسْــلَموا زولُــوا

(54) زالـــوا فمـــا زالَ أنْكـــاسٌ ولا كُشُـــفٌ

عنـــد اللّقـــاءِ ولا مِيـــلٌ مَعازيـــلُ

(55) شُـــمٌّ العَـــرانينِ أبْطـــالٌ لَبوسُـــهُمُ

مِـــن نَسْـــجِ داودَ فـــي الهَيْجـــا سَـــرابيل

(56) بِـــيضٌ سَـــوابغُ قـــد شُـــكَّتْ لهـــا حَلَـــقٌ

كأنّهـــا حَلَـــقُ القَفْعـــاءِ مَجْـــدولُ

(57) لا يَفْرَحـــونَ إذا نالَـــتْ رِمـــاحُهُمُ

قومـــاً ولَيْســـوا مَجازيعـــاً إذا نِيلُـــوا

(58) يَمْشـــونَ مَشْـــيَ الجِمـــالِ الزُّهْـــرِ يَعْصِـــمُهُمْ

ضَـــرْبٌ إذا عَـــرَّدَ السُّـــودُ التَّنابيـــلُ

(59) لا يَقَـــعُ الطَّعْـــنُ إلاّ فـــي نُحـــورِهِمُ

ومـــا لَهُـــم عـــن حِيـــاضِ المـــوتِ تَهْليـــل

بسم الله: عونك يا معين وبك أستعين

اللهم صلى على محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم

شرح القصيدة

(1) بانَتْ سُعادُ فَقَلبي اليومَ مَتبولُ
مُتَيَّمٌ إثرَها لم يُفْدَ مَكْبولُ

(بانت) بعدت أو فارقت، يقال: بان يبين بينا وبينونة إذا فارقت فراقا بعيدا، قال النابغة الذبياني:

بانت سعاد وأمسى حبلها انجذما   واحتلت الغور فالأجزاء من إضما

والبين في كلام العرب جاء على وجهين: يكون البين فرقة، ويكون الوصل بان يبين بينونة وهو من الأضداد، وشاهد الوصل قول قيس بن ذريح:

لعمرك لولا البين لا يقطع الهوى   ولولا الهوى ما حن للبين آلف

وشاهد البعد والفراق حديث الشرب: "أبن القدح عن فيك" **(سعاد)** إحدى بنات عمه، روي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: من سعاد؟ فقال: إحدى بنات عمي يا رسول الله، وقيل: زوجه، وقيل امرأة يهواها حقيقة أو ادعاء كما هو عادة الشعراء **(فقلبي)**: القلب مضغة صنوبرية الشكل في الجانب الأيسر من البدن، وله أربعة معان: أحدها: الفؤاد، ومنه: ﴿وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ﴾ وهو المراد هنا، وإنما سمي قلبا لتقلبه، وأنشد بعضهم:

ما سمي القلب قلبا إلا من تقلبه   والرأي يصرف بالإنسان أطوارا

وقيل: القلب أخص من الفؤاد، ومنه الحديث: «أتاكم أهل اليمن

هم أرق قلوبا وألين أفئدة، الإيمان يمان والحكمة يمانية»[1] فوصف القلوب بالرقة والأفئدة باللين، والثاني: العقل، ومنه: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ﴾ [ق: 27]، والثالث: خالص كل شيء ومحضه، ومنه الحديث: «لكل شيء قلب وقلب القرآن يس» والرابع: مصدر قلبه، وجمع القلب قلوب، وأقلب، عن اللحياني.

(اليوم) ويطلق على أربعة أمور: أحدها: مقابل الليلة، ومنه: ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ﴾ [الحاقة: 7]، الثاني: مطلق الزمان وهو المراد هنا، كقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ﴾ [الأنفال: 76]، ﴿وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾ [الأنعام: 141]، والثالث: مدة القتال، نحو: يوم حنين، ويوم بعاث، - وهو يوم الأوس على الخزرج – والرابع: الدولة ومنه: ﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾ [آل عمران: 140]. (متبول) أصيب بتبل: يقال: تبلت فلانا فلانة: إذا هيمته، فإنها أصابت قلبه بتبل، ويقال: تبلهم الدهر، أي: أفناهم، قال الأعشى:

أَأَنْ رأت رجلا أعشى أضرَّ به   ريب الزمان ودهر مفسدٌ تَبِل

أي دهر مفن للأهل والمال. (متيم) مذلل، يقال: تيمه الحب وتامه بمعنى: استعبده وأذله، ومن الثاني: تَيْمُ اللات، سموا بالمصدر، قال لقيط بن زرارة:

تامت فؤادك لو يحزنك ما صنعت   إحدى نساء بني ذهل بن شيبانا

(إثرها): موضع الأرض من القدم (لم يفد): لم يقع له فداء من أسره، يقال: فدى الأسير، إذا أعطى فداءه واستنقذه (مكبول) يقال: كبله كضربه، وكبله مشددا، ومعناهما: وضع في رجله الكبل، بفتح الكاف، وقد تكسر، وهو القيد، فقيل: مطلقا، وقيل: الضخم، وقيل

---

[1] - مسند أحمد (7627).

أعظم ما يكون من الأقياد، فهو مكبول ومكبل، ويقال في المكبل: مكلب على القلب، قال طفيل:

أبأنا بقتلانا من القوم ضعفهم   وما لا يعد من أسير مكلب

ومعنى أبأنا: قتلنا.

ومعناه أنه لما فارقته سعاد وتبلت قلبه وتيمته صار بعدها كأسير لم يفد بفداء يفكه من الأسر، فهو باق على حالة الأسر.

(2) ومــا ســعادُ غَــداةَ البَــيْنِ إذ رَحَلــوا   إلاّ أَغَــنُّ غَضــيضُ الطَّــرْفِ مَكْحــولُ

(وما) حرف نفي **(سعاد)** تقدمت **(غداة)**: تطلق على معنيين: مقابل العشي، أو ما بين طلوع الفجر وطلوع الشمس. ومنه قوله تعالى: ﴿يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ﴾ والمعنى الثاني مطلق الزمان، كما تقدم في الساعة واليوم، قال:

غداة طفت علماء بكر بن وائل   عشية لاقينا جذام وحِمْيَرَا

ألا ترى أنه قد أبدل منها العشية، وهي في بيت كعب محتملة لذلك. **(البين)** مصدر بان وقد تقدم **(إذ رحلوا)** انتقلوا وفارقوا مكانهم **(إلا أغن)** الأغن من الغزلان وغيرها: الذي في صوته غنة، والغنة: صوت لذيذ يخرج من الأنف ويشبه صوت الرياح في الأشجار الملتفة، فيقال: واد أغن، وصوت الذباب في الغياض، وهو معنى قولهم: «روضة غناء»، وقوله **(إلا أغن)** صفة لمحذوف، أي إلا ظبي أغن، **(غضيض الطرف)**: غض الطرف في الأصل: عبارة عن ترك التحقيق واستيفاء النظر، وهو المراد هنا، وتارة يكون لقصد الكف عن التأمل حياء من الله أو من الناس، ومنه قوله تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾ [النور: 30]، أي يكفوها عما

لا يحل لهم النظر إليه وقول الشاعر يهجو من يفعل ذلك رياء:

يغض الطرف من مكر وَدَهْيٍ كـأن بـه ولـيس بـه خشـوعا

وقد يراد به ترك التأمل الذي هو أعم من النظر الحسي والمعنوي، كقول الإمام الشافعي رضي الله عنه:

أحب من الإخوان كل مـوات وكل غضيض الطرف عن عثراتي

وقد يكنى به عن خفض الطرف ذلا كقول جرير:

فغض الطـرف إنـك مـن نميـر فـلا كعبـا بلغـت ولا كلابـا

وعن احتمال المكروه كقوله:

وما كان غض الطرف منا سجية ولكننـا فـي مـذحج غربـان

(مكحول): اسم مفعول من الكَحَل، بفتحتين وهو الذي يعلو جفون عينيه سواد من غير اكتحال، وإما من الكُحْل بضم فسكون فهو الإثمد، يعني أن حدقة الغزال كلها سوداء، ليس فيها بياض.

ومعنى البيت: أنه شبه المرأة بالغزال بثلاث صفات مستحسنة: الأولى: الغنة في الصوت، وهو مما يستلذ به، الثانية غض الطرف، وهو من صفات الجمال ويدل على الحياء، الثالثة الكحل وهو من صفات الجمال أيضا.

(3) **هَيْفَـــاءُ مُقْبِلَــــةً عَجْــــزَاءُ مُــــدْبِرَةً**

لاَ يُشْتَــــكَى قِصَــــرٌ مِنْهَــــا وَلاَ طُـــــولُ

(هيفاء) ضامرة البطن رقيقة الخاصرة، **(مقبلة)**: الإقبال عكس الإدبار **(عجزاء مدبرة)**: العجزاء ضخمة العجيزة **(لا يشتكى قصر منها ولا طول)** ليست بقصيرة جدا ولا بطويلة مفرطة.

ومعنى البيت: أنها إذا أقبلت حكم بأنها هيفاء، وإذا أدبرت حكم

بأنها عجزاء وهي متوسطة بين الطول والقصر.

(4) **تَجلـو عَـوارِضَ ذي ظَلْـمٍ إذا ابتَسَـمَتْ**
كأنّـهُ مُنهَـلٌ بـالرَّاحِ مَعْلـولُ

(**تجلو**) أي تكشف، ومنه جلوت الخبر أي: أوضحته وكشفته، وجلا الخبر نفسه، أي اتضح وانكشف، ولهذا سمي الإقرار بالشيء جلاء، لأنه يكشف الحق ويوضحه، قال زهير:

فـإن الحـق مقطعـه ثـلاث يمـين أو شـهود أو جـلاء

(**عوارض**) جمع عارض أو عارضة: ما بعد الأنياب من الأسنان وهي الضواحك، وقد اختلف في معنى "العوارض" على ثمانية أقوال وكلها تدور حول الأسنان، قال عنترة:

وكـأن فـأرة تـاجر بقسـيمه سبقت عوارضها إليك من الفم

(**ذي**) نعـت لمحـذوف، أي: ثغـر ذي (**ظَلْـم**): هـو بفـتح الظـاء المعجمة، ومعناه: ماء الأسنان وبريقها، وقيل: رقة الأسنان وشدة بياضها، (**إذا ابتسمت**): ابتسم وتبسم وبسم بمعنى انفرجت شفتاه عن ثناياه ضاحكا بدون صوت، فهو أخف من الضحك وأحسنه (**كأنه منهل**): بضم الميم: اسم مفعول من: أنهله: إذا سقاه النهل بفتحتين: وهو الشرب الأول، (**بالراح**) وله ثلاث معان: أحدها: الخمر: وهو المراد هنا، ويقال فيها رياح، بياء بعد الراء المفتوحة، قال امرؤ القيس:

.... نشاوى تساقوا بالرياح المفلفل

والثاني: الارتياح، قال:

ولقيـت مـا لقيـت معـدّ كلُّهـا وفقدت راحي في الشباب وخالي

أي: ارتياحي واختيالي، والثالث: جمع راحة، وهي الكف، قال يصف سحابا دانيا من الأرض:

.... يكاد يمسكه من قام بالراح

(معلول) اسم مفعول من عله يعله: إذا سقاه العلل: وهو الشرب الثاني بعد الأول، يقال: «علل بعد نهل»: الشرب المتوالي بعد الشربة الأولى، وهو المراد، أي الري بعد الاكتفاء بالقليل.
ومعنى البيت: أنه يصفها بأنها تستاك ثغرا طيب النكهة إذا ابتسمت كطيب رائحة الخمر.

(5) شُجَّتْ بِذي شَبَمٍ مِنْ ماءِ مَحْنِيَةٍ
صافٍ بِأَبْطَحَ أَضْحى وهُوَ مَشْمولُ

(شجت): مزجت، يقال: شج الشراب مزجه، ويقال للخمر إذا خلط بها الماء مزجت، وهو عام في كل مزج (بذي شبم) الشبم بالفتح البرد الشديد، وذي نعت لمحذوف أي شجت بماء ذي برد شديد (من ماء محنية): منعطف الوادي (صاف) اسم فاعل من صفا يصفو، والصفو نقيض الكدر (بأبطح): الأبطح: مسيل الوادي الذي فيه دقاق الحصى (أضحى): إما تامة بمعنى دخل في وقت الضحى، فالجملة بعده عليه حال، وإما بمعنى ثبوت الخبر للمخبر عنه في هذا الوقت، فالجملة بعده خبر (وهو مشمول): الذي ضربته ريح الشمال حتى برد، ومنه قيل للخمر مشمولة إذا كانت باردة. وأفضل مياه المطر باعتبار المكان ما كان بأبطح بمحنية، وباعتبار الزمان ما دخل في وقت الضحى، وباعتبار الصفات القائمة به ما كان صافيا شبما، وباعتبار ما يطرأ عليه ما هبت عليه ريح الشمال، وقد اشتمل البيت على ذلك كله.
ومعنى البيت: أن تلك الراح مزجت بماء بارد أخذ من منعطف

الوادي صاف في مسيل واسع فيه دقاق الحصى، وكان أخذه منه في وقت الضحى وقد ضربته ريح الشمال حتى برد.

(6) تَنْفِي الرِّيَاحُ القَذَى عنهُ وَأفْرَطَهُ
مِن صَوْبِ سَارِيَةٍ بيضٌ يَعالِيلُ

(تنفي) مضارع نفاه أي طرده **(الرياح)** جمع ريح، وهي عبارة عن هواء يتحرك لا لذاته، بل بتحريك الفاعل المختار. **(القذى)** ما يسقط في العين والشراب، والمراد به هنا ما يقع في الماء مما يشوبه ويكدره. يعني أن الرياح تكشف عنه ما يعلوه وتصفيه.
(وأفرطه) بمعنى ملأه، وأفرط ياتي متعديا بفي ومعناه الزيادة في الشيء ومجاوزة الحد فيه، ومتعديا بنفسه وله ثلاثة معان: أحدها ترك الشيء ونسيانه والثاني تقديمه وتعجيله، والثالث: ملؤه وهو المراد هنا في البيت. **(من صوب)**: الصوب: المطر كقوله:

فسقى ديارك غير مفسدها صوب الربيع وديمة تهمي

(سارية): سحابة تأتي ليلا من السرى: سير الليل، **(بيض)** جمع أبيض، وهو الجبل **(يعاليل)**: جمع يعلول الجبال المفرطة في البياض، وفي القاموس: السحاب الأبيض، والقطعة البيضاء منه، والمطر بعد المطر، واستظهر ابن هشام المعنى الأول.
ومعنى البيت: أن الرياح تزيل القذى عن ذلك الأبطح، أو الماء الذي أخذ منه الماء الممزوج به الراح حتى لم يبق فيه ما يكدره، وملأ ذلك الأبطح الجبال الشديدة البياض من مطر سحابة جاءت ليلا أو غدوة، فاجتمع فيه الصفاء والبرودة والكثرة.

(7) أَكْرِمْ بِهَا خُلَّةً لَو أنّها صَدَقَتْ
مَوْعودَهَا أو لَوَ انَّ النُّصْحَ مَقْبُولُ

(أكرم بها) تعجب، أي: ما أكرمها، ومثله: ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا﴾ [مريم: 38] ويروى **(فيا لها خلة)** وهي للتعجب أيضا، **(والخلة)** هنا الصديقة، ونظيره قول ابن مطر المازني:

ألا قبح الله الوشاة وقولهم فلانة أضحت خلة لفلان

قالوا: ويطلق على الصديق وأنشدوا:

ألا أبلغا خلتي جابرا بأن خليلك لم يقتل

تَخَطَّأَتِ النبل أحشاءه فَأُخِّر دَهْرًا ولم يُعْجَلِ

ووجه الاستدلال أنه أبدل "جابرا" من "خلتي"، وقال ﷺ: «لو كنت متخذا خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا»[1]. **(لو أنها صدقت موعودها أو لو ان النصح)**: النصح: خلاف الغش، وهو إرادة الخير للمنصوح، **(مقبول)**: ضد المردود.

معنى البيت: أنها كريمة من جهة كونها صديقة، ولو أنها صدقت في الوعد وقبلت النصح لكانت على أتم الخلال وأكمل الأحوال.

(8) لكِنَّهَا خُلَّةٌ قَدْ سِيطَ مِنْ دَمِهَا فَجْعٌ ووَلْعٌ وإِخْلافٌ وتَبْدِيلُ

(لكنها خلة قد سيط): سيط هنا بمعنى خلط، من ساط الماء وغيره يسوطه سوطا إذا خلطه بغيره، وضربهما حتى اختلطا، ومنه قيل للآلة التي يضرب بها السوط، لأنه يسوط اللحم بالدم، ويجوز أن يقرأ: قد شيط بالمعجمة لأنها تأتي بمعنى المهملة **(من دمها فجع)**: من دمها بمعنى في، وفجع مصدر فجعه بالشيء، الإصابة بالمكروه، **(وولع)**: الولع الكذب، **(وإخلاف)**: ضد الوفاء **(وتبديل)** تغيير

---

[1] - البخاري (**3656**).

صديق بآخر، وصار ذلك سجية لها لا طمع في زواله عنها.

والمعنى: أنها قد خلط بدمها الفجع بالمصائب، والكذب في الأخبار، وإخلاف الوعد، وتبديل خليل بآخر، وصار ذلك سجية لها، وطبعا يلازمها، لا طمع في زواله عنها.

(9) فمـا تَـدومُ علـى حـالٍ تكـونُ بهـا
كمـا تَلَـوَّنُ فِي أثوابِهـا الغـولُ

(**فما تدوم**) تدوم تامة لأن ما نافية لا ظرفية (**على حال**): الحال ما عليه الإنسان من خير أو شر، وتذكر وتؤنث (**تكون بها كما تلون**): التلون: عدم الثبات على خلق واحد، (**في أثوابها الغول**) الغول: كل شيء اغتال الإنسان فأهلكه، والمراد هنا الواحدة من السعالى وهي إناث الشياطين سميت بذلك لأنها فيما زعموا تغتالهم أو لأنها تتلون كل وقت.

والعرب تسمي كل داهية غولا على التهويل والتعظيم، على ما جرت عادتهم في غيرها من الأشياء التي لا أصل لها، كالعنقاء[1] وغيرها، ونقل السهيلي أن النبي صلى الله عليه وسلم أبطل حكم الغول[2].

والغَوَلُ بالفتح: ما يغتال الشيء فيذهب به، ومنه قولهم: الغضب

---

[1] - في القاموس «عنق»: العنقاء: الداهية، وطائر معروف الاسم مجهول الاسم.

[2] - قال السهيلي: الغول: الذي تتراءى بالليل، وقد أبطل الرسول ﷺ حكم الغول حيث قال: «لا عدوى ولا غول»، وبين السهيلي أن المراد من الإبطال: إبطال ما كانت الجاهلية تتقوله من أخبارها وخرافاتها مع الغول. اهـ وفي صحيح مسلم: «لا عدوى ولا طيرة ولا غول».

غول الحلم، والحرب غول النفوس، وأما "الغيل" فيأتي تفسيره عند ذكره إن شاء الله تعالى في القصيدة.

ومعنى البيت: أن المحبوبة تتغير من حال إلى حال؛ فتتلون بألوان شتى، كما تتشكل الغول في أثوابها بأشكال مختلفة.

(10) ولاَ تَمَسَّكُ بالوَعْدِ الذي زَعَمَتْ ... إلاّ كما تُمْسِكُ الماءَ الغَرابيلُ

(**ولا تمسك**) عطف على "فما تدوم" وتمسك إما بضم التاء وكسر السين المشددة، مضارع مسك بالتشديد، وإما بفتحها، مضارع: تمسك فحذفت إحدى التاءين قال في الخلاصة:

وما بتاءين ابتدي قد يقتصر ... فيه على تا كتبين العبر

(**بالوعد الذي زعمت**): زعمت إما بمعنى: تكفلت، ومصدره: الزعم بالفتح، والزعامة والتقدير الذي زعمت به، كما قال تعالى: ﴿وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ﴾ [يوسف: 72]، وقوله:

تقول هلكنا إن هلكت وإنما ... على الله أرزاق العباد كما زعم

وإما بمعنى: قالت، ومصدره: الزعم مثلث الفاء، وهو قول يدعيه المدعي محتمل للحق والباطل، وغلب استعماله في الباطل منه: ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا﴾ [التغابن: 7]، ومن استعماله في الحق قول كثير:

وقد زعمت أني تغيرت بعدها ... ومن ذا الذي يا عز لا يتغير

تغير جسمي والخليقة كالتي ... عهدت ولم يخبر بسرك مخبر

(**إلا كما يمسك الماء الغرابيل**): جمع غربال: وهو الذي تغربل به الحنطة ونحوها، وقد كثر وصف النساء بالإخلاف ومنه قول ابن

السراج النحوي:

حلفت لنا ألا تخون عهودنا   فكأنها حلفت لنا ألا تفي

وقول الآخر:

وإن حلفت لا ينقض النأي عهدها   فليس لمخضوب البنان يمين

ومعنى البيت: أنها ليست بالمحافظة على العهد الذي زعمته، أو المتمسكة به، ومثلها في عدم تمسكها بالعهد، كمثل الغرابيل في عدم إمساكها الماء، ووجه الشبه بينهما: عدم الإبقاء على شيء.

(11) فلا يغرنك ما منت وما وعدت
إن الأماني والأحلام تضليل

(**فلا يغرنك ما منت**) في القاموس: مناه: وبه تمنية وهي المنية بالضم والكسر، والأمنية بالضم (**وما وعدت**): الوعد هنا للخير لأن الموضع لا يحتمل غيره، وفي طرة ابن بونه: الجوهري: أوعد عند الإطلاق للشر ووعد للخير لكن قال بعضهم وهو: محمذن بابه بن داداه العلامة الأبهمي الورع:

واستعملن في الخير والشر وعد   وعده بنفسه والبا تفد

تقول قد وعدت شرا أو بشر   أو خيرا أو بالخير من علي مر

والفرق بالمصدر عندهم فقط   إن لفظ ذين بعد ذا الفعل سقط

في الخير قل وعدت وعدا وَعَدَهُ   والشر قل وعيدا أما أوعده

فعده لذين دون باء   وذا بياء إن لشر جاء

مثاله قول الشجاع الشثن   .... أوعدني بالسجن[1]

---

[1] - كلمة لم أقرأها في المخطوطة.

(إن الأماني): جمع أمنية، كالأثافي: جمع أثفية، ومثله الأضاحي والأواقي، وتخفيف ياءاتهن جائز. **(والأحلام)**: جمع حلم بضمتين: وهو ما يراه النائم وفعله بالفتح "حَلَم"، وأما الحلم بالكسر، فهو: الصفح وكرم الخلق، وفعله: حَلُم بالضم، مثل كرم لأنه سجية، وأما الحَلم بالفتح، فهو: فساد الجلد وتفتته، وفعله حَلِم بالكسر، لأنه وزن يغلب في العاهات الظاهرة: كمرض وسقم **(تضليل)**: تفعيل من الضلال: وهوالتضييع والإبطال، ومنه قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ﴾ [الفيل: 2] ولهذا قيل لامرئ القيس بن حجر: الملك الضليل، لأنه ضلل ملك أبيه، أي: ضيعه، والأصل: ذوات تضليل.

ومعنى البيت: لا يخدعنك إحسانها ومواعيدها، لأن الإحسان والأحلام سوء تضل الإنسان، وضياع الزمان بلا فائدة، فمن تعلق بها أتعب نفسه وشغل خاطره.

(12) كانت مَوَاعيدُ عُرْقوبٍ لها مَثَلاً
وما مَوَاعيدُها إلاّ الأَباطيلُ

(كانت): صارت، **(مواعيد)** جمع ميعاد **(عرقوب)**: بضم أوله كعصفور، وليس في العربية "فعلول" بالفتح إلا صعفوق، وخرنوب في لغية، وعرقوب رجل من العمالقة وهو ابن معبد بن زهير، أحد بني عبد شمس بن ثعلبة، أو هو عرقوب بن صخر، على خلاف في ذلك، وكان من خبره أنه وعد أخا له ثمرة نخلة، وقال: ائتني إذا أطلع النخل، فلما أطلع قال: إذا أبلح، فلما أبلح قال: إذا أزهى، فلما أزهى، قال: إذا أرطب، فلما أرطب قال: إذا صار تمرا، فلما صار تمرا جذه من الليل، ولم يعطه شيئا، فضربوا به المثل في الإخلاف، فقالوا "أخلف من عرقوب"، وقال جبيهاء الأشجعي:

وعدت وكان الخلف منك سجية   مواعيد عرقوب أخاه بيثرب

وقال علقمة:

وقد وَعَدَتْكَ موعدا لو وفت به   كموعود عرقوب أخاه بيثرب

(**لها مثل**) المثل: كل شيء حاكيت به شيئا، ومن ثم قالوا للصور المنقوشة: تماثيل، وهي جمع تمثال، ويطلق على ثلاثة أمور:
أحدها: المثل بكسر الميم وسكون الثاء، وهو: النظير، يقال: مثل، ومثل، ومثيل، كما يقال: شبه، وشبه، وشبيه.
الثاني: القول السائر المُمَثَّلُ مَضْرِبه بمورده.
الثالث: النعت، نحو: ﴿وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى﴾ [النحل: 60]، (**وما مواعيدها**) الضمير للمرأة، ويروى (**مواعيده**)، أي مواعيد عرقوب، (**إلا الأباطيل**) جمع: باطل ضد الحق، وهو جمع على غير قياس واحده ونظيره: حديث وأحاديث، وعروض وأعاريض.
وهذا البيت يؤكد ما تقدمه من أن هذه المرأة لا تفي بوعدها إذا وعدت، فمواعيدها كمواعيد عرقوب الذي سار فيه المثل في الخلف.

(13) أَرْجُو وَآمُلُ أَنْ تَدْنُو مَوَدَّتُهَا
وَمَا إِخَالُ لَدَيْنَا مِنْكِ تَنْوِيلُ

(**أرجو**): الرجاء: غلبة الظن بحصول الشيء، وقيل: تعلق القلب بمحبوب مطموع فيه، مع العمل في تحصيله، وهو محمود، فإن خلا من العمل، فطمع وهو مذموم، وقد أشار إلى ذلك الشيخ العلامة محمد بن أبي مدين في تسهيل الورود بقوله:

تعلق القلب بما قد يكتسب   من ممكن مع الشروع في السبب

هو الرجا والطمع التعلق   فقط كما حققه من سبقوا

فـالأول محمـود امـا الثـاني فـذم فـي الحـديث والمثـاني

هذا في معناه الاصطلاحي، وأما في اللغة فله معنيان:
أحدها: التأميل وهو المراد هنا، ويستعمل في الإيجاب والنفي، وقد اجتمعا في قوله تعالى: ﴿وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ﴾ [النساء: 104].
الثاني: الخوف وذكر الفراء أنه مختص بالنفي، نحو: ﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾ [نوح: 13]، أي: ما لكم لا تخافون لله عظمة، وقول أبي ذؤيب الهذلي، يصف شخصا يشتار عسلا، وهو لا يبالي بلسع النحل:

إذا لسعته النحل لم يرج لسعها وحالفها[1] في بيت نوب[2] عواسل

(وآمل): الأمل: هو الرجاء، قيل: وإنما عطف عليه، لأنه يكون في الممكن والمستحيل، والرجاء يخص الممكن، وقيل أكثر ما يستعمل الأمل فيما يستبعد حصوله. **(أن تدنو)**: تقرب، قال الشافعي:

فإن تدن مني تدن منك مودتي وإن تنأ عني تلقني عنك نائيا

(مودتها): محبتها **(وما إخال)** بكسر الهمزة وفتحها، والفتح أفضل، وقيل الكسر أفضل، بمعنى: ظن. **(لدينا منك تنويل)** تفعيل من النوال وهو العطاء.
ومعنى البيت: أني مع اتصافها بإخلاف الوعد لا أقطع الرجاء من مودتها، ولا أيأس من وصلها، بل آمل أن تقرب مودتها.

---

[1] - حالفها: خالها.
[2] - النوب: النحل.

(14) أَمْسَتْ سُعادُ بأرضٍ لا يُبَلِّغُها
إلّا العِتاقُ النَّجيباتُ المَراسِيلُ

(**أمست**): صارت، ويحتمل في "أمسى" وجهين: أحدهما: أن تكون لتقييد ثبوت الخبر للاسم بزمن المساء، وذلك على تفسير: "غداة البين" بالغدوة، والمعنى أنها ارتحلت غدوة، وأمست بأرض بعيدة، والثاني: أن تكون بمعنى صارت، كقول الذبياني:

أمست خلاء وأمسى أهلها ارتحلوا أخنى عليها الذي أخنى على لبد

(**سعاد بأرض لا يبلغها**) لا يوصل إليها، يقال: بلّغ وبلغ وأبلغ: وصل إلى الغاية، قال ابن ثابت:

ألا أبلغ أبا سفيان عني مغلغلة فقد برح الخفاء

(**إلا العتاق**): جمع عتيق، والعتيق من الإبل والخيل وغيرهما: الكريم الأصل (**النجيبات**) جمع نجيبة، وهي الكريمة من الخيل، ويروى "نجيات" بالياء المشددة أي السريعات (**المراسيل**): جمع مرسل: وهو من قولهم: ناقة رسلة: إذا كانت سريعة رجع اليدين في السير.

ومعنى البيت: أن هذه المرأة الموصوفة صارت بأرض بعيدة لا يبلغها إلا الإبل التي هذه صفتها.

(15) ولَنْ يُبَلِّغَها إلاّ عُذافِرَةٌ
فيها على الأَيْنِ إرْقالٌ وتَبْغيلُ

(**ولن يبلغها إلا عذافرة**): العذافرة بضم العين: الناقة الصلبة العظيمة، (**لها على الأين**): الإعياء والتعب (**إرقال**): نوع من الخبب، (**وتبغيل**): التبغيل: نوع من المشي بين العنق والهملجة، وكأنه مشبه بسير البغال لقوته.

وهذا البيت تأكيد لما قبله من أن هذه الأرض لا يبلغها إلا ناقة، إذا

أعيت وكلت من كثرة السير جاء منها على التعب هذان النوعان.

(16) مِـــن كـــلِّ نَضَّـــاخَةِ الـــذِّفرى إذا عَرِقـــتْ
عُرْضَـــتُها طـــامِسُ الأعْـــلامِ مَجْهـــولُ

(**من كل نضاخة**): النضاخة: الكثيرة السيلان، وقيل: الفوارة بالماء، (**الذفرى**) بالذال المعجمة، وهي النقرة التي خلف أذن الناقة والبعير، وهو أول ما يعرق منهما، واشتقاقها من "الذفر" بفتحتين، وهو الرائحة الظاهرة طيبة كانت أو غيرها، (**إذا عرقت**): سال منها العرق: رشح جلد الحيوان، ويستعار لغيره، (**عرضتها**) همتها ومنه قول حسان رضي الله عنه:

وقال الله قد أعددت جندا   هم الأنصار عرضتها اللقاء

وذكر التبريزي في تفسير "عرضتها" وجهين: أحدهما: أنه من قولهم: بعير عرضة للسفر: أي قوي عليه، وفلان عرضة للشر، أي قوي عليه، وجعلته عرضة لكذا، إذا نصبته له.

والثاني: ما يعرض ويمنع، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ﴾ [البقرة: 224]، أي: لا تجعلوا الحلف بالله معترضا مانعا لكم أن تبروا، قال ابن هشام: ولا مساغ لواحد من هذين المعنيين هنا. (**طامس**): اسم فاعل من طمس الطريق إذا درس وانمحت أعلامه، وطامس صفة لمحذوف، أي همتها طريق طامس (**الأعلام**) جمع علم: وهو شيء منصوب في الطريق يهتدى به وهو المراد هنا (**مجهول**) صفة مؤكدة لأن كل طامس مجهول.

ومعنى البيت: أن هذه الناقة كثيرة العرق في ذفريها وذلك لا يكون إلا مع اشتداد في السير، وأنها عارفة للطريق المندرس العلامات، المجهول المسالك لكثرة أسفارها.

(17) تَرمـــي الغُيــوبَ بِعَيْنَـــي مُفْــرَدٍ لَهَـــقٍ
إذا تَوَقَّـــدَتِ الحُـــزَّانُ والمِيـــلُ

(ترمي): تنظر، تقول: رمى بصره إلي نظر إلي، والرمي في الأصل إلقاء الشيء وقذفه، **(الغيوب)** جمع غيب، وكل ما غاب عن عينيك فهو غيب، والمراد هنا: آثار الطريق المندرسة التي غابت معالمها عن العيون **(بعيني مفرد)**: أي بعيني ثور مفرد، فحذف الصفة والمتضايفين بعدها، وأضاف الموصوف إلى صفة المضاف إليه الثاني المحذوف، ونظيره قول الآخر:

أبيـتن إلا اصـطياد القلـوب   بـأعين وجْـرَةً حينـا فحينـا

أي: بأعين مثل أعين ظباء **(لهق)**: بفتح الهاء وكسرها: فإن فتحت احتمل وجهين: أحدهما: أن يكون مقصورا من اللهاق وهو الثور الأبيض، قال أمية بن أبي عائذ:

حديـد القنـاتين عبـل الشـوى   لَهَـاقٍ تلألـؤه كـالهلال

والثاني: أن يكون صفة من قولهم "لهق" بالكسر لهقا بالفتح إذا كان شديد البياض. **(إذا توقدت)**: اشتد حرها **(الحزان)** بحاء مهملة وزاء معجمة مشددة، جمع حزيز بزاءين[1]: المكان الغليظ الصلب، **(والميل)**: جمع ميلاء: وهي العقدة الضخمة من الأرض، وقيل: المراد الميل الذي هو مد البصر.

والمعنى: أن هذه الناقة قوية على السير في الهواجر إذا توقدت هذه المواضع سهل عليها السير فيها.

---

[1] - وقال ابن الأنباري: الحزان: جمع حزين: وهو المكان الصلب، وفي السهيلي: الحزان جمع حزن، ونقل في اللسان: حز: أن الحزيز موضع كثرت حجارته، أو ما غلظ وصلب من الأرض، والجمع: حزان. اهـ.

(18) ضَخْمٌ مُقَلَّدُها فَعَمٌ مُقَيَّدُها
فِي خَلْقِهَا عَنْ بَنَاتِ الفَحْلِ تَفْضِيلُ

(**ضخم**): غليظ (**مقلدها**): المقلد: موضع القلادة من العنق، ومراده وصف الناقة بغلظ الرقبة[1]، (**فعم**) أي الضخم أو الممتلئ.
(**مقيدها**): موضع القيد منها، يريد أن أطرافها غليظة، فهي قوية على السير، (**في خلقها**) أي في خلقتها (**عن بنات الفحل**) إناث الإبل المنسوبة للفحل المعد للضراب (**تفضيل**) أي هذه الناقة تفضل على النوق لكون أنها تشبه الذكور.
ومعنى البيت: أن هذه الناقة غليظة الرقبة والأطراف، كاملة الخلق، تفضل أخواتها من الإبل في الشدة والصلابة.

(19) غَلْبَاءُ وَجْنَاءُ عُلْكُومٌ مُذَكَّرَةٌ
فِي دَفِّهَا سَعَةٌ قُدَّامُهَا مِيلُ

(**غلباء**): غليظة الرقبة (**وجناء**): عظيمة الوجنتين (**علكوم**) شديدة: (**مذكرة**) أي كالذكر من الأباعر في عظم خلقتها. (**في دفها**) جنبها وفيه إنابة المفرد عن الاثنين (**سعة**) ضد الضيق (**قدامها ميل**) كناية عن طول العنق.
ومعنى البيت: أن هذه الناقة غليظة الوجنتين، كالذكر من الأباعر واسعة الخطوة.

(20) وَجِلْدُهَا مِنْ أُطُومٍ لاَ يُؤَيِّسُهُ
طَلْحٌ بِضَاحِيَةِ المَتْنَيْنِ مَهْزُولُ

(**وجلدها من أطوم**): الأطوم: الزرافة والسلحفات البحرية الغليظة

---

[1] - وقد عد هذا خطأ في الوصف، وهو مما عيب على كعب. اهـ انظر الديوان (ص. **11**)، وابن هشام (ص: **66**).

الجلد، وسمكة غليظة الجلد يشبه بها جلد البعير الأملس (**لا يؤيسه**) لا يغيره ولا يؤثر فيه، التأييس: التذليل والتأثير في الشيء. (**طلح**): الطلح بالكسر: القراد، دويبة متطفلة ذات أرجل كثيرة، تعيش على الدواب والطيور، والواحدة قرادة، (**بضاحية**): الضاحية: اسم فاعل من ضحيت كرضيت إذا برزت للشمس، (**المتنين**): ما اكتنف صلبها عن يمين وشمال من عصب ولحم، يذكر ويؤنث (**مهزول**): ضعيف نحيف من شدة الجوع مشتق من الهزال وهو ضد السمن.

ومعنى البيت: أن جلد هذه الناقة في غاية النعومة، فلا يؤثر القراد المهزول من الجوع فيما برز للشمس من ناحيتي صلبها عن يمين وشمال.

(21) **حَـرْفٌ أَخوهـا أبوهـا مِـن مُهَجَّنَـةٍ**
وعَمُّهـا خالُهـا قَـوْداءُ شِـمْليلُ

(**حرف**) خبر مبتدأ محذوف، أي هي حرف، والحرف: القطعة الخارجة من الجبل، ويقال لحرف الخط ويحتمل أن المراد الأول، أي أنها مثل الجبل في القوة والصلابة، ويحتمل أنه حرف الخط فشبهها به في الضمور والرقة[1]، (**أخوها أبوها من مهجنة وعمها خالها**) يعني به أنها من إبل كرام فبعضها يحمل على بعض حفظا للنوع، كما إذا ضرب فحل بنته فأتت ببعيرين فضرب أحدهما بنت الآخر فأتت هذه بناقة.

فالمعنى أن هذه الناقة تليدة أي من نياق مهجنة، والتهجين مدح في

---

[1] - وقد شبهوا الناقة الضامرة أيضا بالحرف من حروف الخط لدقتها، وبالنون من ذلك قول أحمد بن عبد الله أبو العلاء:

حتى سطرنا به البيداء عن عرض   وكل جناء مثل النون في السطر

الإبل لأن معناه كرم الأبوين فيها، وذم في حق الآدميين لأن معناه فيهم أن يكون الأب حرا والأم أمة. **(قوداء)**: القوداء: طويلة الظهر أو العنق، **(شمليل)**: الشمليل: الخفيفة السريعة، يقال: شملل أي أسرع.

ومعنى البيت: أنها صلبة كريمة الأصل، طويلة الظهر والعنق، حفيفة سريعة.

(22) يَمْشي القُرادُ عليها ثمَّ يُزْلِقُهُ مِنها لَبانٌ وأقْرابٌ زَهاليلُ

(يمشي القراد): مفرد قردان كغلام وغلمان، وقد تقدم التعريف به، **(عليها ثم يزلقه)** يزله ويسقطه **(منها لبان)**: اللبان بالفتح: الصدر أو وسطه، أو ما بين الثديين، يكون للإنسان وغيره، أو الصدر من ذي الحافر فقط، وبالكسر الرضاع، وبالضم الصمغ المسمى بالكندر، فإن زيد تاء كان هو الحاجة والمراد في البيت هنا المعنى الأول، وعلى أنه الصدر من ذي الحافر فهو استعارة **(والأقراب)** الخواصر مفردها قرب بضم فسكون، وفيه ضم أوليه، **(زهاليل)**: معناها ملس، والواحد زهلول بضم الزاي قال الشنفرى:

أقيموا بني أمي صدور مطيكم فإني إلى قوم سواكم لأميل
فقد حمت الحاجات والليل مقمر وشدت لطيات مطايا وأرحل
وفي الأرض منأى للكريم عن الأذى وفيها لمن رام العلا متعزل
ولي دونكم أهلون سيد عملس وأرقط زهلول وعرفاء جيأل
هم الأهل لا مستودع السر ذائع لديهم ولا الجاني بما جر يخذل

ومعنى البيت: أنه يصف هذه الناقة بأنها سمينة وملساء، فإذا ارتفع

عليها القراد لا يثبت عليها لملاسة جلدها وصلابتها.

(23) عَيْرَانَــةٌ قُــذِفَتْ بِــالنَّحضِ عَــنْ عُــرُضٍ
مِرْفَقُهَــا عــنْ بَنَــاتِ الــزُّورِ مَفْتُــولُ

(عيرانة) ناقة صلبة تشبه عير الوحش في صلابتها **(قذفت)**: رميت ويروى أيضا قذّفت بالتشديد للتكثير **(بالنحض)**: اللحم، وقال بعضهم: يعني لم تحلب فهي تامة الخلق، لم ينقصها الحلب، أي اللبن. **(عن عرض)** العرض بضم المهملتين وبإسكان الثانية: الجانب والناحية، أي: رميت باللحم من جوانبها ونواحيها، وقال التبريزي: العرض: الاعتراض، يقول إنها سمنت عن اعتراض، كأنها تعترض في مرتعها **(مرفقها)** المرفق: كمنبر ومجلس: موضع الذراع في العضد **(عن بنات الزور)**: قال التبريزي: الصدر، وقال عبد اللطيف: وسطه، وقال الجوهري: أعلاه، وبنات ما حوله، وما يتصل به من الأضلاع، أي: أن مرفقها جاف عن صدرها، فهي لا يصيبها ضاغط ولا حاز **(مفتول)** المدمج المحكم.

ومعنى البيت: أن هذه الناقة صلبة تشبه عير الوحوش في صلابتها، فهي سمينة كأنها تعترض في مرتعها، ومرفقهاجاف عن الصدر، فلا يصيبها ضاغط ولا ناكث فهي بذلك تكون خفيفة اليدين.

(24) كَــأَنَّ مَــا فَــاتَ عَيْنَيْهَــا وَمَــذْبَحَهَا
مِــنْ خَطْمِهَــا وَمِــنَ اللَّحْيَــيْنِ بِرْطِيــلُ

(كأنما فات) قال أبو عمرو: معناه: تقدم، وقال الأصمعي: الوجه كله فائت العينين إلا الجبهة، وقال: هو ما انقطع من المذبح، وفات العينين **(مذبحها)**: المذبح والنحر واحد. **(من خطمها)**: الخطم: الموضع الذي يقع عليه الخطام، **(ومن اللحيين)**: هما العظمان

اللذان تنبت عليهما الأسنان السفلى من الإنسان وغيره من بقية الحيوانات (**برطيل**): بكسر الباء معول من حديد وأيضا حجر مستطيل، وصفها بكبر الرأس وعظمه.

ومعنى البيت: أن وجهها الذي بين عينيها ومذبحها يشبه المعول من الحديد في الصلابة، أو الحجر المستطيل في الاستطالة.

(25) تُمِرُّ مِثْلَ عَسِيبِ النَّخْلِ ذا خُصَلٍ
فِي غارِزٍ لَمْ تَخَوَّنْهُ الأَحَالِيلُ

(**تمر**) بضم التاء من الإمرار: أي تمر ذنبا (**مثل عسيب النخل**): جريده الذي لم ينبت عليه الخوص، فإن نبت عليه سمي سعفا، وأما "عسيب" في قول امرئ القيس:

أجارتنا إن الخطوب تنوب ... وإني مقيم ما أقام عسيب

فهو اسم جبل دفن عنده امرؤ القيس. (**ذا خصل**): جمع خصلة، وهي اللفائف من الشعر (**في غارز**): الغارز الضرع، وأصله من قولهم: غرزت الناقة: إذا قل لبنها[1]، وأكثر ما يستعمل في الأتن، كما قال الشماخ:

كأن قتودي فوق جأب مطرد ... من الحقب لاحته الجداد الغوارز

(**لم تخونه**): أصله تتخونه، أي: تنتقصه، يقال: تخونني فلان حقي، إذا تنقصه، ومنه قول لبيد:

عذافرة تقمص بالرداني ... تخونها نزولي وارتحالي

أي: تنقص شحم هذه الناقة ولحمها. (**الأحاليل**): بالحاء المهملة: جمع إحليل: وهو مخرج البول ومخرج اللبن من الثدي، ومخرجه من الضرع، وهو المقصود هنا، يعني أنها حائل لا تحلب، وذلك

1- وأصله للتبريزي، قال ابن هشام: ولا أدري ما معنى هذا الأصل.

أقوى لها على السير.

ومعنى البيت: أن هذه الناقة تمر ذنبا مثل جريد النخل في الغلظ والطول صاحب لفائف على ضرع لم تنقصه مخارج اللبن، لكونها لا تحلب، فتكون أقوى على السير.

(26) **قَنْواءُ فِي حُرَّتَيْهَا لِلْبَصِيرِ بِهَا ... عِتْقٌ مُبِينٌ وَفِي الخَدَّيْنِ تَسْهِيلُ**

(قنواء): القنواء مؤنث الأقنى واشتقاقها من القناة، بوزن العصا، وهو احديداب في الأنف، يقال: ناقة قنواء والذكر أقنى، وكذلك في الناس وغيرهم، وكان ﷺ أقنى الأنف **(في حرتيها)**: الحرتان: الأذنان وقد روى العسكري أن النبي ﷺ لما سمع هذا البيت قال لأصحابه: "ما حرتاها" فقال بعضهم: عيناها، وسكت بعضهم، فقال ﷺ: "هما أذناها" **(للبصير بها)** أي العارف بها، **(عتق)** كرم **(مبين)** ظاهر **(وفي الخدين تسهيل)**: أي لين.

يقول إذا نظر الناظر إلى أذنيها وسهولة خديها بان له عتقها أي كرمها.

(27) **تَخْدِي عَلَى يَسَرَاتٍ وَهْيَ لاحِقَةٌ ... ذَوَابِلٌ مَسُّهُنَّ الأَرْضَ تَحْلِيلُ**

(تخذي) مصدره الخذي والخذيان ضرب من السير **(على يسرات)** قال التبريزي: القوائم، والصواب قول الجوهري أنها القوائم الخفاف، واشتقاقها من اليَسَر، وهو حاصل مع الخفة حصولا أكمل. **(وهي لاحقة)** ضامرة، أي الخفيفة اللحم، وضمير "هي" لليسرات لا للناقة، **(ذوابل)** جمع ذابل وهو اليابس. **(مسهن الأرض تحليل)** إشارة إلى سرعة رفعها قوائمها، وذلك لأن التحليل من

تحلة اليمين، فالمعنى: أن مسهن الأرض قليل، كما يحلف الإنسان على الشيء ليفعلنه فيفعل منه اليسير، ليتحلل به من قسمه، هذا أصله، ثم كثر حتى قيل لكل شيء لم يبالغ فيه.

ومعنى البيت: أن هذه الناقة تسرع في السير بقوائمها وهي ضامرة كالرماح الصلبة السريعة الرفع عن الأرض كأنها لا تمس الأرض إلا تحلة القسم، فهي في غاية الإسراع في سيرها.

(28) سُمْرُ العُجَايَاتِ يَتْرُكْنَ الحَصَى زِيَماً
لم يَقِهِنَّ رُءُوسَ الأُكْمِ تَنْعِيلُ

(**سمر العجايات**) والعجاوات بضم العين المهملة وبالجيم: جمع عجاية وعجاوة، وهي عند الأصمعي: لحمة متصلة بالعصب المتحدر من ركبة البعير إلى الفِرْسن، وقال الجوهري: العجايتان في باطن يدي الفرس وأسفل منهما هناة كالأظفار، ويقال لكل عصب متصل بالحافر: عجاية. شبهها بالرماح السمر في القوة والصلابة، (**يتركن الحصى زيما**) بكسر الزاي وفتح الياء: المتفرقة، أي: أنها لشدة وطئها الأرض تفرق الحصى. (**لم يقهن**) يمنعهن من الخشونة (**رؤوس الأكم**) مخفف من الأكم بضمتين، جمع مفرده أكمة محركة التَّلُّ من القُنّ من حجارة واحدة، أو هي دون الجبل، أي هي الموضع يكون أشد ارتفاعا مما حوله، والقن ما ارتفع من الأرض (**تنعيل**): التنعيل: شدة النعل على ظفر الدابة ليقيها الحجارة، يعني أنها ناقة صلبة لا تحفى في سيرها ولا تحتاج إلى النعل.

ومعنى البيت: أن أعصاب قوائم هذه الناقة صلبة كالرماح السمر، ولشدة وطئها الأرض تجعل الحصى متفرقا، ولصلابة خفافها لا تحتاج إلى تنعيل يقيها الحجارة التي تكون في رؤوس الأكم.

(29) كـــأنَّ أوْبَ ذِراعَيْهـــا وقـــد عَرِقَـــتْ
وقـــد تَلَفَّـــعَ بـــالقُورِ العَسَـــاقيلُ

(**كأن أوب ذراعيها**) رجوع يديها في السير، وسرعة ترددهما (**إذا عرقت**) سال منها العرق لا لتعب، في وقت الهاجرة عند اشتداد الحر، وإنما خص التشبيه بهذا الوقت، لأن السراب إنما يظهر عند قوة حر الشمس (**وقد تلفع**) التحف واشتمل من اللفاع، كتلحف من اللحاف، وتنقب من النقاب، واللفاع ما يتلفع به، أي يتلحف به، قال وضاح اليمن أو جرير:

لـم تتلفـع بفضـل مئزرهـا دعـد ولـم تغـد دعـد بالعلب

ويروي: ولم تسق (**بالقور**) جمع قارة، قال منظور بن مرثد الأسدي:

هل تعرف الدار بأعلى ذي القور قـد درسـت غيـر رمـاد مكفـور

والقارة: الجبل الصغير، أو كل موضع مرتفع لا يبلغ أن يكون جبلا (**العساقيل**) جمع عسقول وهو هنا السراب، قال الجوهري: لم أسمع بواحده. وقوله: «وقد تلفع بالقور العساقيل» من باب القلب، أي تلفع بالعساقيل القور.

ومعنى البيت: أن سرعة حركة يدي هذه الناقة في السير كسرعة حركة يدي المرأة الطويلة المتوسطة في السن في اللطم على وجهها، لشدة حزنها على ولدها، فتكون في غاية الإسراع في وقت عرقها، وفي قوة السراب وغلبته حتى صار كاللفاع على الجبال الصغار.

(30) أَوْبُ يَـدَيْ فَاقِـدٍ شَـمْطَاءَ مُعْوِلَـةٍ
قَامَـتْ فَجَاوَبَهَـا نُكْـدٌ مَثَاكِيـلُ

(**أوب يدي فاقد شمطاء**): الشمطاء: الطويلة، وإنما سميت شمطاء لأنها لا ترجو ولدا، وليست كالشابة التي ترجو الولد، فهو أجزع لها، (**معولة**): المعولة: الصائحة بالبكاء (**قامت فجاوبها نكد**) جمع نكداء وهي التي لا يعيش لها ولد، فهي تلطم على فقده وقد جاوبها باللطم (**مثاكيل**) مثلها.

(31) يومـاً يَظَـلُّ بِـهِ الحِرْبَـاءُ مُصْـطَخِماً
كـأنَّ ضَـاحِيهِ بِالنَّـارِ مَمْلُـولُ

(**يوما يظل به الحرباء**) ذكر أم حُبَيْنٍ، وهو حيوان بري له سنام كسنام الإبل يستقبل الشمس ويدور معها كيفما دارت ويتلون ألوانا بحر الشمس، وهو في الظل أخضر، ويكنى أبا قرة، وبه يضرب المثل في الحزامة، لأنه يلزم ساق الشجرة فلا يرسله إلا ويمسك ساقا آخر قال أبو داود:

أني أتيح له حرباء تنضبه لا يرسل الساق إلا ممسكا ساقا

وقال آخر:

وكن كأنك حرباء الهجير ضحى لا يترك الساق إلا ممسكا ساقا

وجمع الحرباء: حرابي، والأنثى حرباءة، (**ومصطخما**) منتصبا قائما، (**كأن ضاحيه**) ما ضحى منه للشمس أي برز وظهر، قال الله تعالى: ﴿وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى﴾ [طه: 119]، أي: لا تبرز للشمس (**بالشمس مملول**) اسم مفعول، من مللت الخبزة في النار بالفتح، أملها بالضم ملا: إذا عملتها في الملة بفتح الميم، والملة:

الرماد الحار عند الأكثرين ومنه قوله صلى الله عليه وسلم: «فكأنما تسفهم المل»، وقال أبو عبيدة: هي الحفرة نفسها.
ومعنى البيت: أن صغار الجبال تلفعت بالسراب في يوم يصير فيه الحرباء محترقا بالشمس، كأن البارز للشمس من ذلك الحيوان خبز معمول بالملة.

(32) وقــالَ للقَــوْمِ حــادِيهِمْ وقــد جَعَلَــتْ
وُرْقُ الجَنــادِبِ يَرْكُضْــنَ الحَصَــى قيلــوا

(**وقال للقوم حاديهم**): سائق إبلهم، وللرافعي الذي يغني لأجل تنشيط الإبل[1] (**وقد جعلت**): أخذت وشرعت (**ورق**): جمع أورق، وهو الأخضر الذي يضرب إلى السواد، وإنما يكون هذا الصنف في القفار الموحشة القوية الحرارة البعيدة من الماء (**الجنادب**): جمع جندب، بضم الدال وفتحها وهو ضرب من الجراد، وقيل هي صغار الجراد، (**يركضن**) يدفعن، وفي حديث الاستحاضة: «هي ركضة من الشيطان» (**الحصى**) جمع حصاة، ومعنى يركضن الحصى يقفزن عليه فيندفع بعضه إلى بعض (**قيلوا**): أمر من القيلولة، وهي الاستراحة وقت القائلة.
ومعنى البيت: أن هذا اليوم من شدة حره كان الحادي يقول للقوم وورق الجنادب يحركن الحصى بأرجلهن: قيلوا من شدة الحر في القفار الموحشة البعيدة من الماء والناقة تصبر على العطش فيها.

---

[1] - أول من حدا الإبل مضر لأنه كان حسن الصوت وكان يسوق إبلا على بعير، فاقتحمه البعير فكسرت يده، فجعل يقول: "وا يداه وا يداه" فلما سمعت الإبل صوته طربت وانعطفت عليه، فمن ذلك كانت العرب تحدو الإبل على نحو قوله: وايده وايده. اهـ شرح عمود النسب (**1/129**).

(33) شَدَّ النَّهارِ ذِراعَا عَيْطَلٍ نَصَفٍ
قامَتْ فَجاوَبَها نُكْدٌ مَثاكِيلُ

(شد النهار) ارتفاعه، يقال: جئتك شد النهار، وفي شده، وكذلك شد الضحى، قال عنترة:

فطعنته بالرمح ثم علوته   بمهند صافي الحديدة مخذم[1]

عهدي به شد النهار كأنما   خُضِبَ اللبان ورأسه بالعِظْلَم

(ذراعا عيطل) خبر لكان، كما قدمنا، وهو على حذف مضاف، إذ المعنى: كأن أوب ذراعيها في هذه الحالات أوب ذراعي عيطل، و"العيطل" الطويلة، **(نصف)** بفتح النون والصاد: التي بين الشابة والكهلة، وما أحسن قول الحرمازي:

لا تنكحن عجوزا إن دعيت لها   واخلع ثيابك منها ممعنا هربا

وإن أتوك وقالوا إنها نصف   فإن أمثل نصفيها الذي ذهبا

(قامت) تلطم وجهها لما فقدت ولدها **(فجاوبها)** نساء مثلها **(نكد)**: جمع نكداء وهي التي لا يعيش لها ولد، وفي "المحكم": النكد من الإبل: الغزيرات اللبن، وقيل: هي التي لا يبقى لها ولد قال الكميت:

ووحوحَ في حِضْنِ الفتاة ضجيعها   ولم يك في النكد المقاليت مَشْخَب

ومعنى البيت: أن ذلك كان في ارتفاع النهار، وسرعة حركة ذراعيها كسرعة حركة ذراعي امرأة طويلة متوسطة في العمر قامت تلطم وجهها لحزنها على ولدها، فجاوبها نسوة يفقدن أولادهن كثيرا فيشد فعلها.

---

[1] - المخذم بكسر الميم: القاطع.

(34) **نَوَّاحَـــةٌ رَخْـــوَةُ الضَّـــبْعَيْنِ لَـــيْسَ لَهَـــا**
لَمَّـــا نَعَـــى بِكْرَهَـــا النَّـــاعُونَ مَعْقُـــولُ

(نواحة) مبالغة: من ناحت تنوح نوحا إذا بكت ميتها **(رخوة)** بكسر الراء المسترخية **(الضبعين)** تثنية ضبع بفتح فسكون وهو العضد وهو ما بين المرفق إلى الكتف **(لما نعى)** أذاع خبر موته، يقال نعاه لنا ونعاه إلينا: أخبرنا بموته. **(الناعون)** جمع ناع وهو الذي يأتي بخبر الموت **(بكرها)** أول أولادها ذكرا كان أو أنثى، ويقال للأم: بكر وللوالد أيضا، قال:

يا بكر بكرين ويا خُلْبَ الكبد أصبحت مني كذراع من عَضُد

ومن مجيء ذلك في الإبل قول أبي ذؤيب الهذلي:

مطافيل أبكار حديث نتاجها يشاب بماء مثل ماء المفاصل

(معقول) هنا بمعنى العقل فهو مصدر جاء على وزن المفعول، ومثله المفتون قال تعالى: ﴿بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ﴾، أي الفتنة.

ومعنى البيت: أن هذه المرأة كثيرة النوح على ميتها، رخوة الضبعين: مسترخية العضدين، فيداها سريعتان في الحركة، ولما نعى الناعون بموت أول أولادها لم يبق لها عقل، فلا تحس بالتعب، فكذلك حال هذه الناقة.

(35) **تَفْـــرِي اللَّبَـــانَ بِكَفَّيهَـــا وَمِـــدْرَعُهَا**
مُشَـــقَّقٌ عَـــنْ تَرَاقِيهَـــا رَعَابِيـــلُ

(تفري): تقطع، ويكون في الذوات، هكذا البيت، وفي المعنى قول زهير:

ولأنت تفري ما خلقت وبعـ ـض القوم يخلق ثم لا يفري

أي ولأنت تقطع الذي تقدره في نفسك **(اللبان)**: الصدر قال عنترة:

فازور من وقع القنا بلبانه وشكا إلي بعبرة وتحمحم

(بكفيها ومدرعها) مدرع المرأة بفتح الميم والراء كما في شرح الرافعي، درعها وهو قميصها، وهو مذكر، وأما درع الحديد فمؤنثة.
(مشقق): أي كثير الشقوق (عن تراقيها) جمع ترقوة بفتح التاء ولا تضم، وهي العظيم الذي بين ثغرة النحر والعاتق كما في القاموس.
(رعابيل) بمهملتين، القطع من رعبلت اللحم إذ قطعته وجزأته قال:

ترى الملوك حوله مرعبله يقتل ذا الذنب ومن لا ذنب له

ويقال: ثوب رعابيل أي: قطع.
ومعنى البيت: أن هذه المرأة تقطع صدرها بأناملها، لذهاب عقلها، وقميصها مشقوق كثيرا عن عظام صدرها قطعا كثيرة، فلا تحس بما تلاقي من الألم في بدنها، فكذلك حال هذه الناقة.

(36) يَسْعى الوُشاةُ جَنَابَيها وقَولُهُمُ
إنَّكَ يابنَ أبي سُلْمَى لَمَقْتُولُ

(يسعى): من قولهم: سعى به إلى السلطان سعاية، إذا وشى به (الوشاة) جمع واش: كالرماة والغزاة، اسم فاعل من وشى به يشي وشاية ووشيا إذا سعى به نميمة سموا بذلك لأنهم يشون الحديث، أي: يزينونه، ومنه سمي الوشي وشيا.
(جنابيها) تثنية جناب وهو الفناء وما قرب من محلة القوم، والضمير في جنابيها للناقة، وقيل: لسعاد المغزل عليها، وقال السهيلي: بجنبي ناقة.
(وقولهم) بالنصب لأنه مصدر يصلح مكانه الفعل أي يقولون قولهم، كمثل: معاذ الله: معناه نعوذ بالله، أو بالرفع (قولهم) قالوا وللحال، أي سعى الوشاة جنابيها قائلين.. (إنك يا ابن أبي سلمى)

نسب نفسه إلى جده لأنه أشهر من أبيه كما قال ﷺ: «أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب»[1]، وإلا فهو ابن زهير وسلمى بضم السين ليس في العرب غيره، قاله التبريزي. **(لمقتول)** أي: لصائر إلى القتل، ومثله: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾ [الزمر: 30]، وهذا تخلص إلى المدح.

ومعنى البيت: أن أمر الوشاة معه يرجع إلى مقصدين:

الأول: سعيهم بينه وبين سعاد، لتنفيرها عنه.

والثاني: إرجافهم له وتخويفهم إياه بالقتل ويشمتون به.

(37) وقالَ كُلُّ خَليلٍ كُنتُ آمُلُهُ ... لا أُلْفِيَنَّكَ إنّي عَنكَ مَشْغولُ

(وقال كل) كل هنا للمبالغة، كما يقال: أعرض الناس كلهم عن فلان، ومثله: ﴿وَلَقَدْ أَرَيْنَاهُ آيَاتِنَا كُلَّهَا﴾ [طه: 56]، **(خليل)** فعيل من الخلة بالضم، وهي الصداقة، ويكون الخليل بمعنى الفقير، من الخلة بالفتح، وهي: الحاجة، وفي ذلك يقول زهير:

وإن أتاه خليل يوم مسألة ... يقول لا غائب ما لي ولا حَرَمُ

(كنت آمله) أي: آمل خيره أو معونته، لأن الذوات لا تؤمل **(لا ألهينك)**: لا أشغلك عما أنت فيه بأن أسهله عليك وأسليك فاعمل لنفسك **(إني عنك مشغول)** فإني لا أغني عنك من الله شيئا.

يعني أنه استجار بجماعة من أصدقائه فلم يجره أحد منهم، ويذكر أنه استجار بجماعة ممن كان مع النبي ﷺ.

ومعنى البيت: أن كل صديق كان يرجوه لشدائده قال له: لا أشغلنك عما أنت فيه.

---

[1] - أخرجه البخاري (**2864**)، ومسلم (**1776**).

(38) **فَقُلْتُ خَلُّوا سَبِيلِي لا أبا لَكُمُ**
فكلُّ ما قَدَّرَ الرَّحْمنُ مَفْعُولُ

(**فقلت خلوا**) من التخلية: وهي الترك. (**سبيلي**) السبيل: الطريق وزنا ومعنى والجمع سُبُل بضمتين ويجوز تسكين الأوسط، والصراط مثلهما إلا في الوزن، ويجوز في الثلاثة التذكير والتأنيث، (**لا أبا لكم**) كلمة تقولها العرب في حالة الغضب، وهي تستعمل في المدح والذم، ووجه الأول أنه كناية عن عدم النظير، ووجه الثاني: أنه كناية عن الخسة.

وقال ابن هشام: ووجه الأول: أنه يراد نفي نظير الممدوح بنفي أبيه، ووجه الثاني أنه يراد أنه مجهول النسب.

(**فكل ما قدر الرحمن مفعول**) أي كل شيء قدره الله تعالى في هذا الكون واقع.

ومعنى البيت: أن كعبا أدركته العناية الإلهية من وجهين: الأول: قوة عزمه على لقاء النبي ﷺ، والثاني ركونه إلى القدر واعترافه بوقوعه.

(39) **كلُّ ابنِ أُنثى وإنْ طالَتْ سَلامَتُهُ**
يوماً على آلَةٍ حَدْباءَ مَحْمولُ

(**كل ابن أنثى**) أي: كل من ولد فمآله (**يوما على آلة**) وللآلة ثلاثة معان: أحدها النعش، ذكره الجوهري وأنشد عليه هذا البيت، وما أحسن قول الإمام أبي القاسم الشاطبي وكان إماما فاضلا في النحو والقراءات والتفسير:

أتعرف شيئا في السماء يطير ... إذا سار صاح الناس حيث يسير

فتلقاه مركوبا وتلقاه راكبا ... وكل أمير يعتليه أسير

يحض على التقوى ويكره قربه وتنفر منه النفس وهو نذير

ولم يستزر عن رغبة في زيارة ولكن على رغم المزور يزور

الثاني: الحالة، وعليه حمل التبريزي وغيره هذا البيت، والحالة والآلة متقاربان أحرفا، متماثلان وزنا ومعنى، قال أبو دودة الأعرابي:

قد أركب الآلة بعد الآله وأترك العاجز بالجداله

الثالث: الأداة التي يحمل بها. (حدباء) تأنيث الأحدب، ومعناها هنا الصعبة، وقيل: المرتفعة، ومنه الحدب من الأرض، وقيل: إنه من قولهم ناقة حدباء إذا بدت حراقيفها لأن الآلة التي يحمل عليها الميت تشبه الناقة الحدباء في ذلك (محمول) إلى القبر.

ومعنى البيت: أن كل مولود وإن طالت سلامته من العوارض فلا بد من حمله إلى الرمس، فمم الجزع؟ وبما تفرحون أيها الشامتون.

إذا ما الدهر جر على أناس كلاكله أناخ بآخرينا

فقل للشامتين بنا أفيقوا سيلقى الشامتون كما لقينا

(40) أُنبِئْتُ أنَّ رسولَ اللهِ أوْعَدَني والعَفْوُ عندَ رَسولِ اللهِ مَأْمولُ

جميع ما تقدم توطئة لهذا البيت، فإن غرضه من القصيدة التنصل والاستعطاف.

(**أنبئت**) أخبرت خبرا صادقا، ويروى: نبئت وهو بمعناه، وترك ذكر الفاعل هنا لأمرين، أحدهما: أنه لا يتعلق بتعيينه غرض، ومثله: ﴿إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انْشُزُوا فَانْشُزُوا﴾ [المجادلة: 11]، والثاني: أن مقام الاستعطاف

يناسبه أن لا يحقق الخبر بالوعيد، بل أن يؤتى به معرضا، كما يقال: روي كذا. (**أن رسول الله أوعدني**) الوعد في الخير والإيعاد في الشر، ولهذا قال بعض فصحاء العرب في دعائه: «يا من إذا وعد وفى وإذا أوعد عفا» قال عامر بن الطفيل:

وإني إذا أوعدته أو وعدته　　لمخلف إيعادي ومنجز موعدي

وإنما يستعمل "وعد" في الشر مقيدا، كقوله تعالى: ﴿النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [الحج: 72]، ويقال: وعده خيرا وشرا قال ابن المرحل:

وقد وعدت القوم فيما فعلوا　　خيرا وشرا ولكل عمل

فإن أردت الخير قل وعدته　　وإن أردت الشر قل أوعدته

(**والعفو عند رسول الله مأمول**) مرجو اسم مفعول من آمل، وفي البيت إعادة ذكر رسول الله ﷺ لإظهار التفخيم والتعظيم، ولهذا أتى بـ"عند" ولم يأت بـ"من" لأن "عند" أدل على التفخيم ولتقوية الرجاء، لأنه قد ثبت وتواتر أن الصفح من أخلاق رسول الله ﷺ، وأنه يجزي بالسيئة السيئة، ولكنه يعفو ويغفر، ففي ذكر صريح اسمه ما ليس في الضمير، ولأن فيه تكرار الاعتراف بالرسالة الذي هو مقتض للعفو ومستجلب للرضا، ويذكر أنه عليه الصلاة والسلام لما سمع هذا البيت قال: "العفو عند الله".

المعنى: بعد هذا النسيب الطويل، والحديث عن الحب والبعد وخلف الوعد...انتقل إلى موضوع القصيدة: وهو مدح الرسول ﷺ، فذكر الوعد الذي أوعده به الرسول، ثم أتبعه بسبب مجيئه وهو طلب العفو، وهو مأمول ومرجو عند رسول الله ﷺ الذي من أخلاقه أنه لا يجزئ السيئة بالسيئة، ولكن السيئة بالعفو، ويعفو ويغفر.

(41) مَهْــلاً هــداكَ الــذي أعْطــاكَ نافِلَــةَ الــ
ــقُرآنِ فيهــا مَــواعيظٌ وتَفْصِــيلُ

(**مهلا**) منصوب بفعل مضمر، أي رفقا انتظر وتريث (**هداك**): أرشدك ووفقك للصواب، (**الذي أعطاك**) وهبك (**نافلة القرآن**) نعمة القرآن، وأصل النافلة: الزيادة، ومنه النافلة في الصلاة، وهو ما كان زيادة على الفرض، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ﴾ [الإسراء: 79]، ويقال لولد الولد: نافلة لأنه زيادة على الولد، (**فيها مواعيظ**): الوعظ النصح والتذكير بالعواقب، وقد وعظه من باب وعد، (**وتفصيل**): تبيان ما يحتاج إليه من أمر المعاد، والمعاش، وأحكام الأصول والفروع للعباد.

قال ابن هشام: هذا البيت وما بعده تتميم للاستعطاف والاستعطاف فيه من جهات:

إحداهما: ما اشتمل عليه من طلب الرفق به، والأناة في أمره بقوله مهلا، وأصله إمهالا، وهو مضارع أنيب عن فعله وحذف زائده، الهمزة والألف، والثاني: الدعاء له في قوله: «هداك الله» فإنه خبر لفظا ودعاء معنى»...

والثالث: التذكير بنعمة الله عليه ليكون ذلك أدعى إلى العفو شكرا للنعمة...

وقوله: «نافلة القرآن» إشارة إلى أن الله أنعم على رسوله عليه الصلاة والسلام بعلوم عظيمة علمه إياها، وجعل الكتاب زيادة له على تلك العلوم، والرجاء والإقرار بالتنزيل، وما اشتمل عليه من المواعظ والتفصيل.

الخامس: التذكير بما جاء في التنزيل من قوله تعالى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ [الأعراف: 199].

(42) **لا تَأْخُـذَنّي بـأقوالِ الوُشـاةِ ولمْ**
أُذْنِـبْ ولـو كَثُـرَتْ فِـيَّ الأَقاويـلُ

(**لا تأخذني**) سؤال تضرع لا نهي (**بأقوال الوشاة**) أي لا تستبح دمي بأقوال من يزوق الكلام قصدا للإفساد (**ولم أذنب**) تنصل، والجملة حالية، أي: لا تأخذني بأقوال الوشاة غير مذنب (**وإن كثرت**) شرط حذف جوابه مدلول عليه بقوله: "لا تأخذني" لأن المتقدم هو الجواب خلافا للمبرد وأبي زيد والكوفيين (**في الأقاويل**) الأكاذيب، جمع أقوال، الأقوال: جمع قول.

ومعنى البيت: لا تستبح دمي بأقوال من يزوق الكلام، قصدا للإفساد، وإن كثرت في شأني الأكاذيب من القول.

(43) **لقدْ أَقومُ مَقاماً ما لـو يقـومُ بـهِ**
أَرى و أسْـمَعُ مـا لـو يَسْـمَعُ الفيـلُ

في هذا البيت حذف سبعة أمور:

أحدها: جملة قسم، لأن "لقد" لا تكون إلا جوابا لقسم ملفوظ، نحو: ﴿قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا﴾ [يوسف: 91]، أو مقدر، نحو: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب: 21] ويروى: (**إني أقوم مقاما**).

والثاني: حذف مفعول أرى، أي: أرى ما لو يراه الفيل.

والثالث: والرابع: ظرفان معمولان لأرى وأسمع، إن قدرا صفتين ثانية وثالثة لـ "مقاما" أي: أرى به وأسمع به، فإن قدر "أرى" حالا من ضمير "أقوم" سقط هذان الحذفان.

والخامس، والسادس: جوابا لـ "لو" الثانية، و"لو" الثالثة، لأن قوله في البيت بعده: (**لظل يرعد**) جواب للأولى، وهو دال على جواب "لو" الثانية المقدرة في صلة معمول (**أرى**) و"لو" الثالثة الواقعة في

صلة مفعول "أسمع".
والسابع: مفعول (يسمع) وهو عائد "ما" وانتصاب "مقاما" على الظرفية المكانية، والجملة بعده صفة له، والرابط بينهما مجرور الباء، وبين "أقوم" و"أسمع" تنازع في الفاعل، وهو: "الفيل"، فأيهما أعملته، أعطيت الآخر ضميره...
وتقدير البيت: إني أقوم مقاما هائلا، أرى فيه وأسمع ما لو رآه الفيل أو سمعه لظل يرعد، وإنما ذكر الفيل لأنه أراد العظم والتهويل، والفيل أعظم الدواب شأنا.
وفي البيت تضمين، لأن الجواب في أول البيت الآتي.

(44) لَظَلَّ يُرْعَدُ إلاَّ أنْ يَكُونَ لَهُ
مِنَ الرّسُولِ بِإذنِ اللهِ تَنْوِيلُ

(**لظل يرعد**) مبني للمفعول يقال: أُرعد فلان إذا أخذته الرعدة (**إلا أن يكون له من الرسول بإذن الله تنويل**) التنويل: العطية، والمراد هنا: الأمان، وقد روي أنه ﷺ دخل عليه رجل فجعل يرعد، فقال: «هون عليك إنما أنا ابن امرأة من قريش تأكل القديد»[1].
ومعنى البيتين: إني قد حضرت مجلسا هائلا، ورأيت فيه أمرا عظيما، وسمعت فيه كلاما عجيبا، بحيث لو حضر فيه الفيل، ورأى ما رأيت، وسمع ما سمعت، لأصابته الرعدة إلا أن تحفه العناية بتأمين الرسول ﷺ له.

(45) حتى وَضَعتُ يَميني لا أُنازِعُهُ
في كَفِّ ذي نَقِماتٍ قِيلُهُ القِيلُ

(**حتى وضعت يميني**) في يمينه وضع طاعة (**لا أنازعه**): المنازعة

---

[1] - ابن ماجه (3312).

المجاذبة، وجملة: "لا أنازعه" حالية **(في كف ذي نقمات)** بفتح النون وكسر القاف، جمع نَقِمَةٍ: نحو كلمات وكلمة، وفعلهن: كضرب يضرب، بدليل: ﴿وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ﴾ [البروج: 8]، وهي ضد الرحمة، وصفه به لأنه كان ينتقم من أعدائه. **(قيله القيل)** قوله هو القول المعتد به لكونه نافذا، أي إذا قال شيئا فعله، والقيل والقال والقول واحد.

ومعنى البيت: أنه وضع يمينه في كف النبي ﷺ صاحب الانتقامات من الكافرين، الذي قوله هو النافذ.

(46) لَذاكَ أَهْيَبُ عِندي إذْ أُكَلِّمُهُ ... وَقِيلَ إنَّكَ مَنْسُوبٌ وَمَسْؤولُ

(لذاك أهيب): أخوف **(عندي إذ أكلمه وقيل: إنك منسوب)** يا كعب إلى أمور صدرت منك، ومنعك أخا لك من الإسلام وتعييرك له به، **(ومسؤول)** عن سببها أو نسبك فقد سأله ﷺ عما أوشى في حقه للنبي ﷺ ليطالبه بالخبر منه، وتكلم معه في نسبه ومن أي قبيلة هو، فإن قيل: ما الحكمة في سؤاله عن نسبه؟ وأي غرض يتعلق بذلك؟ أجيب بأن ذلك من باب التوبيخ والتقريع له، وكأنه يقول له: أين قبيلتك التي تجيرك مني؟ ومن قومك الذين يعصمونك مني؟ فقد تبرؤوا منك وتخلوا عنك.

ومعنى البيت: أن النبي ﷺ أشد رهبة عند كعب وقت كلامه معه ﷺ، وأخبر قبل ذلك بأنه منسوب له أمور صدرت منه ومسؤول عن سببها، أو عن نسبه.

(47) مِـنْ خَـادِرٍ مِـنْ لُيُـوثِ الأُسْـدِ مَسْـكَنُهُ
مِـنْ بَطْـنِ عَثَّـرَ غِيـلٌ دُونَـهُ غِيـلُ

(من خادر) خادر: صفة لمحذوف، أي من ليث خادر، أي داخل في الخدر، وهو هنا الأجمة، وهي الشجر الكثير الملتف، ثم إنه نقل لموضع الأسد، ويقال لبيت الأسد أيضا: خدر، وأجمة، وخيس، وعرين، وعريس، وعريسة، وزأرة بفتح فسكون، اشتق اسم مكانه من اسم صوته وهو الزئير، كضرب، ويأتي كعلم **(من ليوث الأسد مسكنه)**: مأواه **(من بطن عثر)** بفتح فتشديد موضع معروف بكثرة السباع قاله الرافعي، وقال ابن هشام: اسم مكان وامتناعه من الصرف للعلمية والوزن الخاص بالفعل، ووقع "عثر" في شعر زهير والد كعب:

ليث بعثر يصطاد الرجال إذا ما الليث كذب عن أقرانه صدقا

(الغيل) الأجمة وهي الملتف من الشجر أي موضع الأسد، وقوله **(غيل دونه غيل)**: أي أجمة داخل أجمة.

ومعنى البيت: أنه ﷺ أهيب عنده من أسد مسكنه أجمة قريبة من أجمة، وذلك أشد لتوحشه وقساوته وآكد لضرره.

(48) يَغْـدُو فَـيَلْحَمُ ضِـرْغَامَيْنِ عَيْشُـهُمَا
لَحْـمٌ مِـنَ القَـوْمِ مَعْفُـورٌ خَرَاذِيـلُ

(يغدو) يذهب في أول النهار للصيد **(فيلحم)**: يطعمه اللحم من ألحمه أي أطعمه اللحم **(ضرغامين)** تثنية ضرغام بكسر الضاد وهو الأسد الضاري والمراد هنا: الشبل: وهو ولد الأسد **(عيشهما)**: أي قوتهما **(لحم من القوم معفور)** أي ملقى في العفر بفتحتين، وهو التراب **(خراذيل)**: القطع، بكسر ففتح جمع خردلة وهي القطعة كما

في الرافعي، يقال: خردلت اللحم بالدال المهملة والمعجمة إذا قطعته قطعا صغارا.

ومعنى البيت: أن هذا الأسد يذهب في أول النهار يطلب صيدا لولديه فيطعمهما لحما، وقوتهما لحم من لحوم القوم ملقى في التراب، وهذا كناية عن كونه أخوف وأهيب من غيره، لأنه يستلزم كونه كثير الاصطياد عظيم الافتراس.

(49) إذا يُساوِرُ قِرْناً لا يَحِلُّ لَهُ
أنْ يَتْرُكَ القِرْنَ إلاّ وهو مَفْلُولُ

(إذا يساور): يواثب، من ساوره إذا واثبه، قال حاتم بن عدي:

ولله صعلوك يساور همه ويمضي على الأحداث والدهر مقدما

(قرنا): القرن: الذي يقاومك في بطش، أو علم أو غير ذلك.

(لا يحل له) أي لا يتأتى ذلك له حتى كأنه محرم عليه **(أن يترك القرن)** وفيه تكرار الظاهر **(إلا وهو مجدول)** ملقى بالجدالة، وهي الأرض، ويروى: **(مفلول)** أي مكسور مهزوم، وأصل الفل: الكسر الحسي قال النابغة الذبياني:

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب

ومعنى البيت: أن هذا الأسد إذا التقى مع مقاوم له في الشجاعة لا يتأتى له أن يتركه إلا وهو ملقى على الأرض.

(50) مِنهُ تَظَلُّ سِباعُ الْجَوِّ ضامِزَةً
ولا تَمَشَّى بواديهِ الأَراجيلُ

(منه) الضمير راجع للخادر **(تظل سباع)**: السباع اسم لكل حيوان كاسر، ثم غلب على الأسد، **(الجو)**: ما اتسع من الأودية أو البر

الواسع، **(ضامرة)** رواها الرافعي بإهمال الزاي بمعنى مهزولة، ورواها ابن هشام بإعجامها، أي: ساكتة، وفعله كنصر **(ولا تمشي)** بحذف إحدى التاءين كما سبقت الإشارة إلى ذلك عند قوله: ولا تمسك إلخ، أي: يمشي ويسير **(بواديه)**: الوادي: كل منفرج بين الجبال، والتلال، والآكام.

(الأراجيل) جمع أرجال وأرجال، جمع رجل بفتح فسكون، اسم جمع راجل: وهو الماشي برجله ضد الراكب.

والمعنى: أن هذا الأسد من أجل هيبته تصير سباع البر الواسع ساكتة، ولا تمشي في واديه الرجال، فخاف منه جنسه من السباع وغير جنسه من الرجال.

(51) ولا يَـــزالُ بواديـــهِ أخـــو ثِقَـــةٍ
مُطَـــرَّحُ البَـــزِّ والدِّرْسـانِ مَـــأْكولُ

(ولا يزال بواديه أخو ثقة) الشجاع الواثق بشجاعته **(مطرح)**: مطروح ملقى **(البز)** بالفتح أمتعة البزاز وهو بائع الثياب، ويقال: البز أيضا السلاح وهو المراد هنا. **(والدرسان)** بكسر الدال: الثياب الخلقة جمع درس بكسرها أيضا وهو الدريس أي: الخلق **(مأكول)** صفة ثانية لأخو ثقة بعد مطرح التي هي الصفة الأولى له.

والمعنى: أن هذا الأسد لا يمر بواديه شجاع إلا أكله وطرح سلاحه وثيابه التي مزقها بأنيابه.

(52) إنّ الرَّســـولَ لَسَـــيفٌ يُسْتَضــاءُ بِـــهِ
مُهَنَّـــدٌ مِـــن سُـــيوفِ اللهِ مَسْـــلولُ

(إن الرسول) ﷺ **(لسيف يستضاء به)**: يهتدى به إلى الحق ويروى: "لنور يستضاء به" وهو حسن، **(مهند)** يقال: سيف مهند وهندواني

منسوب إلى الهند، وسيوف الهند أفضل السيوف، ويروى أن كعبا رضي الله عنه أنشد: "من سيوف الهند" فقال النبي ﷺ: «من سيوف الله» **(من سيوف الله مسلول)**: المسلول المخرج من غمده.
المعنى: بعد وصف الشاعر النبي ﷺ بالمنفعة والقوة، وأنه لا يثبت له قرن، انتقل إلى أنه سيف هندي سله الله تعالى على المشركين ليقضي على باطلهم وضلالاتهم، وأنه النور الذي يهتدى به في ظلمات الحياة، وفي جعله سيفا مختارا من سيوف الله استعارة حسنة كما في التبريزي، وقال ابن هشام: وهذا في اصطلاح البيانيين إنما يسمى تشبيها مؤكدا لا استعارة، إذ شرط الاستعارة عندهم طي المشبه.

(53) فِي فِتيَةٍ مِن قُرَيشٍ قَالَ قَائِلُهُمْ ... بِبَطْنِ مَكَّةَ لَمَّا أَسْلَمُوا زُولُوا

(في فتية) جمع فتى: وهو السخي الكريم، وإن كان شيخا، ويروى **(في عصبة)**: وهي الجماعة من الناس ما بين العشرة والأربعين **(من قريش قال قائلهم)** قيل: عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وقيل: حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه، ومال إلى ترجيح الأول ابن هشام، **(ببطن مكة)**: بطاحها **(لما أسلموا)** دخلوا في الإسلام **(زولوا)** أراد الهجرة من مكة إلى المدينة، أي تحولوا وانتقلوا.
المعنى: أن النبي ﷺ مبعوث في جماعة من قريش، وصفة تلك الجماعة أنه قال القائل منهم حين أسلموا وأعلنت قريش العداوة للدعوة: تحولوا من مكة إلى المدينة، فاختاروا الهجرة من أوطانهم ليفوزوا بدينهم.

(54) زالــــوا فمـــا زالَ أنكـــاسٌ ولا كُشُــفٌ
عنـــد اللّقـــاءِ ولا مِيـــلٌ مَعازيـــلُ

(زالوا) زال هنا تامة كالتي في البيت قبلها، أي ذهبوا وانتقلوا، ومضارعه يزول، وقد اجتمع الماضي والمضارع في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ﴾ [فاطر: 41] أي: ما يمسكهما من أحد من بعده.

وأما الناقصة وهي التي من أخوات كان فهي: زال يزال ولا تقع إلا بعد نفي أو شبهه نحو: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ [هود: 78]، وقول الشاعر:

صاح شمر ولا تزل ذاكر المو ... ت فنسيانه ضلال مبين

(فما زال) فما هاجر معهم لملاقاة الأعداء **(أنكاس)** جمع نكس بكسر النون، وهو الرجل الضعيف المهين، شبه بالنكس من السهام، وهو الذي انكسر فُوقه، فيجعل أعلاه أسفله **(ولا كشف)** بضمتين جمع أكشف: وهو الذي لا ترس معه في الحرب، **(عند اللقاء)** يعني الحرب **(ولا ميل)** جمع أميل: وله معنيان كل منهما صالح هنا: أحدهما: الذي لا سيف معه، والثاني الذي لا يحسن الركوب، ولا يستقر على السرج، قال جرير يهجو قوما:

لم يركبوا الخيل إلا بعدما هرموا ... فهم ثقال على أكفالها ميل

ومن يُجَوِّزُ حمل المشترك على معنييه، أو على معانيه دفعة، جاز عنده هنا الحمل على المعنيين معا. **(معازيل)** جمع معزل: وهو الذي لا سلاح معه. والمشهور: رجل أعزل، قال أمية بن الصلت:

ولكن من لم يلق أمرا ينوبه ... بعدته ينزل به وهو أعزل

ويجوز أن يكون جمعا لمعزال، وهو الضعيف الأحمق.
والمعنى: أن ما فيهم من صفته هذه التي ذكرها، بل هم أقوياء عند اللقاء، فرسان أصحاب سلاح.

(55) شُمُّ العَرانينِ أبْطالٌ لَبوسُهُمُ
مِن نَسْجِ داودَ في الهَيْجا سَرابيل

(شم) جمع أشم: وهو الذي في قصبة أنفه علو مع استواء أعلاه، والمصدر: الشمم وأصله الارتفاع مطلقا **(العرانين)** جمع عرنين: وهو الأنف، وقوله «شم العرانين» كناية عن الأنفة والإباء والشمم والعزة، **(أبطال)** جمع بطل، وهو الذي تبطل عنده الدماء وتذهب هدرا، ولا يدرك عنده بالثأر، وقيل: الذي تبطل فيه الحيل فلا يوصل إليه. **(لبوسهم)**: اللبوس ما يلبس من السلاح، ومنه قول بهيس الفزاري:

البس لكل حالة لبوسها إما نعيمها وإما بوسها

(من نسج داود) النبي عليه الصلاة والسلام ومنسوجه الدروع، قال قتادة: كانت الدروع قبله صفائح، وهو أول من سردها وحلقها. **(في الهيجا)**: الحرب، وهي ممدودة وإنما قصرها للضرورة، وقيل: هما لغتان: المد والقصر، **(سرابيل)** جمع سربال: وهو القميص أو الدرع.

والمعنى: أن في أنوفهم ارتفاعا، وأنهم ذوو رفعة وعلو مقدار وفي الحرب في غاية الشجاعة يلبسون دروعا لا تشق لأنها من صنع داود عليه السلام التي اشتهرت بالإحكام والمتانة.

(56) بِيضٌ سَوابغُ قد شُكَّتْ لها حَلَقٌ كأنَّها حَلَقُ القَفْعاءِ مَجْدولُ

(**بيض سوابغ**) صفتان لسرابيل، ومعنى بيض: مجلوة صافية، ومعنى سوابغ: طوال تامة، ومفردهما: أبيض، وسابغ، لأن السرابيل مذكر. (**قد شكت**) وأصل الشك: إدخال الشيء في الشيء ومنه قوله:

فشككت بالرمح الطويل ثيابه والكفر مخبثة لنفس المنعم

والمراد به هنا: إدخال بعض الحلق في بعض، وإنما يكون ذلك في الدروع المضاعفة، ويروى: "سكت" بالسين المهملة، أي ضيقت، يعني أن حلق الدروع قد ضويق بينها، والسكك الضيق، ومنه: أذن سكاء، أي: ضيقة.

وفي مختار الصحاح: استكت مسامعه، أي: صمت وضاقت، وقال ابن هشام: وقيل: إنما الأذن السكاء التي لها نتوء كأذن الطيور، وقال النابغة الذبياني في عينيته الرائعة التي يعتذر فيها للنعمان بن المنذر، وحسن الاعتذار ديدنه:

أتاني أبيت اللعن أنك لمتني وتلك التي تستك منها المسامع

(**لها حلق**) بفتحتين جمع: حلقة، بالإسكان على غير قياس، هذا هو الصحيح، وخالف الأصمعي في الجمع، فقال: حلق بكسر الحاء كبدرة وبدر، وقصعة وقصع، وخالف أبو عمرو في المفرد، فقال: حلقة بالفتح، وقال أبو عمرو الشيباني: ليس في الكلام حلقة بالتحريك إلا جمع حالق. (**القعفاء**) شجر ينبسط على وجه الأرض يشبه به حلق الدروع (**مجدول**) المحكم الصنعة، وفيه تقديم الوصف بالجملة على الوصف بالمفرد، وهو جائز فصيح، ومنه قوله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى

الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ [المائدة: 54] هذا هو الصحيح.
والمعنى: أن دروعهم صافية مصقولة الصنعة طويلة تامة أدخل بعضها في بعض محكمة الصنعة.

(57) لا يَفْرَحُونَ إذا نالَتْ رِماحُهُمْ
قوماً ولَيْسوا مَجازيعاً إذا نِيلُوا

(**لا يفرحون**) الفرح: لذة في القلب لنيل المشتهى (**إذا نالت**) أصابت (**رماحهم قوما وليسوا مجازيعا**): جمع مجزاع: وهو الكثير الجزع وصرفه للضرورة (**إذا نيلوا**) أصيبوا وغلبوا، يقول: إذا ظفروا بعدوهم لم يظهر عليهم الفرح، وإذا ظهر عليهم العدو لم يحصل لهم الجزع، يصفهم بالشجاعة وكبر الهمة، وشدة الصبر وقلة المبالاة بالخطوب.

(58) يَمْشُونَ مَشْيَ الجِمالِ الزُّهْرِ يَعْصِمُهُمْ
ضَرْبٌ إذا عَرَّدَ السُّودُ التَّنابيلُ

(**يمشون مشي الجمال الزهر**) جمع أزهر كأحمر وهو الأبيض، يعني أنهم سادات لا عبيد، وعرب لا أعراب، و"مشي" مصدر مبين للنوع، وهو في الأصل نائب عن صفة مصدر محذوف، أي: مشيا مثل مشي (**يعصمهم**) يمنعهم، ومنه قوله تعالى: ﴿سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ﴾ [هود: 43].
(**السود**) جمع أسود (**التنابيل**): القصار، والمفرد: تنبال، والتاء فيه زائدة، وهو أحد ما جاء من الأسماء على وزن "تفعال" بالكسر كالتمساح، والتبراك والتعشار لموضعين، والتلقاء التقصار للقلادة الشبيهة بالمخنقة، ويقال: تقصارة أيضا، والجمع تقاصير.
وإذا كان التفعال مصدرا، فهو بفتح الأول لا غير، كالتجوال

والتطواف إلا كلمتين: التبيان والتلقاء، قال الله تعالى: ﴿تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ﴾ [النحل: 89]، وتقول: لقيته تلقاء، أي: لقاء.

والمعنى: أنه وصفهم بامتداد القامة، وعظم الخلق، وبياض البشرة، والرفق في المشي، وذلك دليل الوقار، ويحميهم من أعدائهم ويكفهم عنهم ضربهم لهم وقت فرار القوم، ومن لازم ذلك كمال شجاعتهم وغاية رسوخهم في أمر المحاربة.

ويقال: إنه عرض بالأنصار في هذا البيت.

(59) لا يَقَعُ الطَّعْنُ إلاّ فِي نُحُورِهِمُ ... وما لَهُم عن حِياضِ الموتِ تَهْليل

(**لا يقع الطعن إلا في نحورهم**): صدورهم (**وما لهم عن حياض الموت تهليل**): مصدر هلل عن الشيء إذا تأخر عنه، يقول: لا يتأخرون عن حياض الموت إذا تأخر غيرهم عنها ونكص.

ومعنى البيت: أنه يمدحهم بالإقبال والإقدام الدائم في الحروب، فهم يتلقون الطعن في النحور، لا في الإعجاز والظهور، لأنهم لا يتأخرون عن موارد الردى، بل هم يردون حياض الموت في صبر وإيمان، كما قال الحصين بن الحمام المري وهو جاهلي ويعد من أوفياء العرب وأجوادها:

تأخرت أستبقي الحياة فلم أجد ... لنفسي حياة مثل أن أتقدما

فلسنا على الأعقاب تدمى كلومنا ... ولكن على أعقابنا تقطر الدمى

نفلق هاما من رجال أعزة ... علينا وهم كانوا أعق وأظلما

يروى: تقطر بالمثناة من فوق - كما هنا - (**فالدما**) إما مفعول لأنه يقال: قطر الدم، وقطرته، والمعنى: تقطر الكلوم الدم، وإما تمييز على أن الألف واللام زائدة كقول رشيد بن شهاب اليشكري:

رأيتك لما أعن عرفت وجوهنا صلدت وطبت النفس يا قيس عن عمرو

ويروى: بالمثناة من أسفل، (فالدما) فاعل استعمله مقصورا، وهو الأصل فيه، وعليه قيل في التثنية دميان، قال المثقب العبدي:

فلو أنا على حجر ذبحنا جرى الدَّميَانِ بالخبر اليقين

ولكن الاستعمال الكثير بحذف لامه في الإفراد والتثنية، قال الشريف ابن حم: قال ابن مالك في التسهيل: إن الدم فيه لغة بالقصر، أي: لزوم الألف في الحالات الثلاث للإعراب، وذكر ذلك ابن بون في الاحمرار، وأتى بهذا البيت شاهدا ورواه بتقطر ونص ابن بون:

وشددن هنا كما تقدما واقصر يدا دما وشددن دما

قوله: وشددن دما: يعني أن الدم فيه لغة بتشديد الميم. اهـ

قال ابن هشام: وهذا آخر ما لخصته في شرح هذه القصيدة المباركة، وقد تطفلت بشرحها على كرم الممدوح فيها صلى الله عليه وسلم، وبه أستشفع إلى ربي أن يصلح قلبي ويغفر ذنبي، ويصحح قصدي، ويوفر من إحسانه جدي، وأن يغفر زلتي، ويصلح لي في ذريتي، وأن يفعل ذلك بجميع أهلي وأحبابي بمنه وكرمه، وأنا كذلك والحمد لله أولا وأخيرا وظاهرا وباطنا، والصلاة على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

وكتبه الفقير إلى عفو ربه عبد الله ولد ابراهيم ولد عبدات

نواكشوط 2015/11/30م

فهرس الموضوعات

سلم الإرشاد إلى قصيدة

بانت سعاد

تأليف

عبدالله ولد إبراهيم ولد عبدات

الناشر

مكتبة الإصلاح

موريتانيا